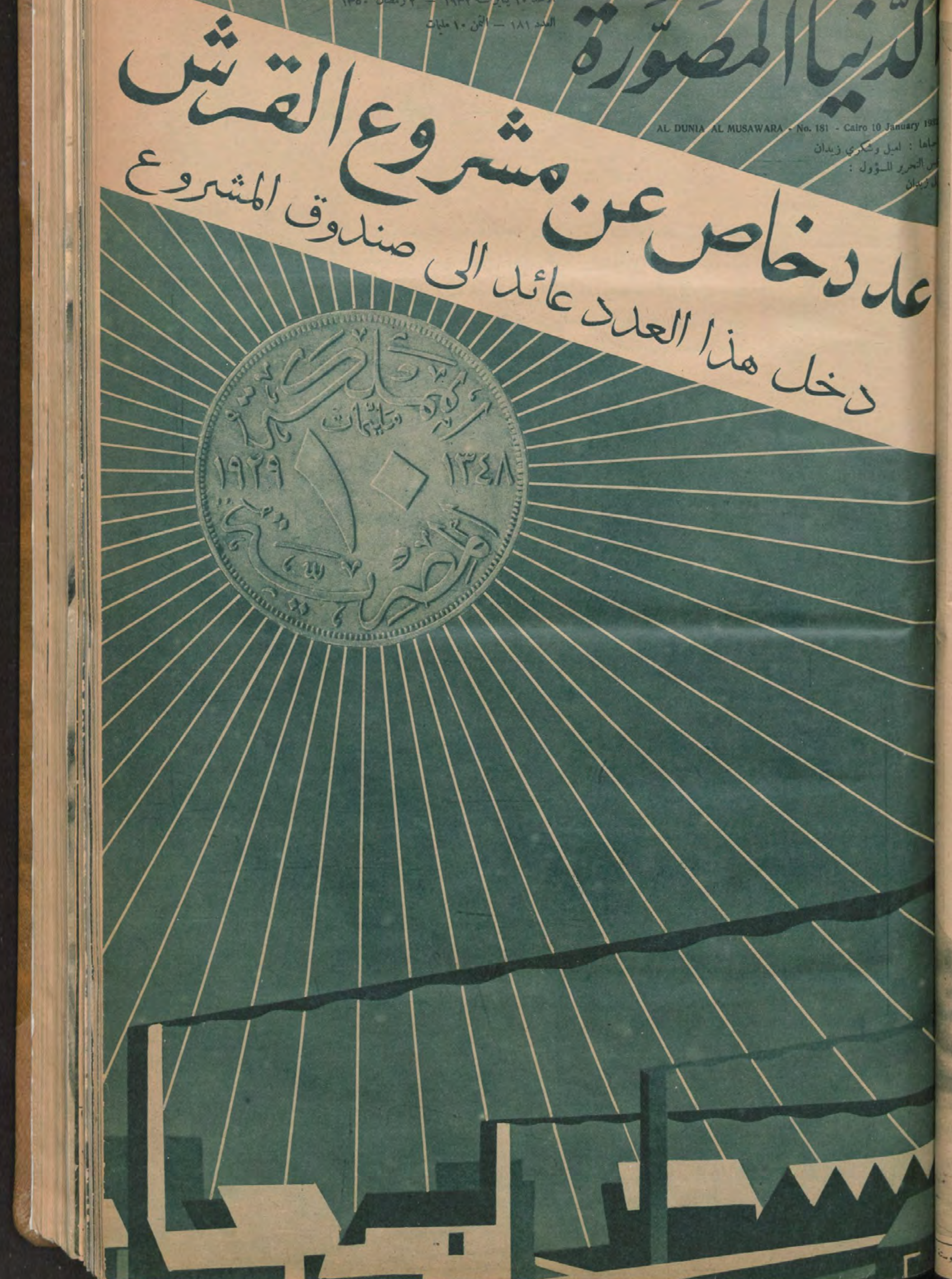
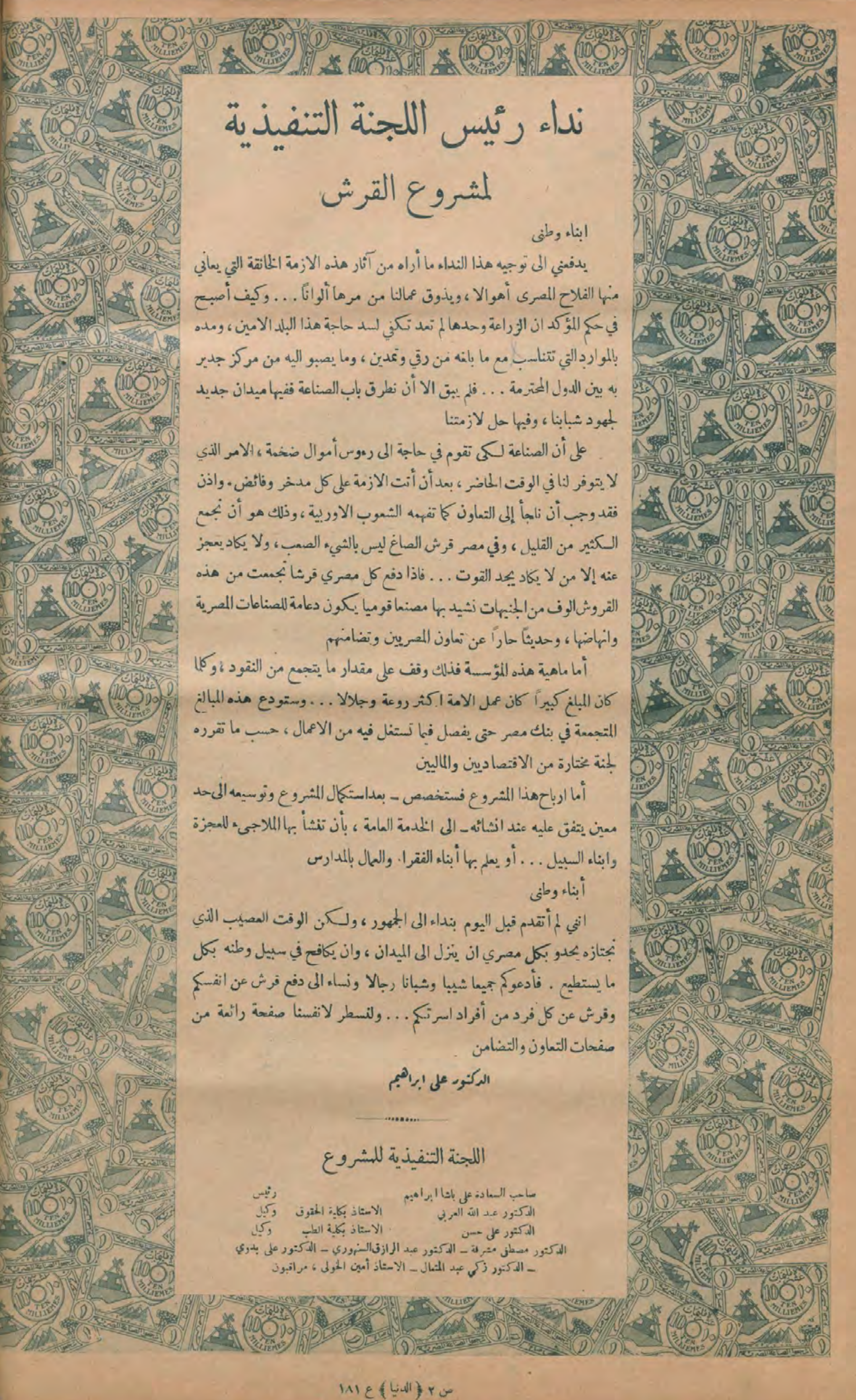

الدنيا المصورة
العدد ١٨١ — الثمن ١٠ مليمات
AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 181 - Cairo 10 January 193
اميل وشكري زيدان
التحرير المسؤول :
عدد خاص عن مشروع القرش
دخل هذا العدد عائد الى صندوق المشروع
مليمات
١٣٤٨
١٩٢٩



نداء رئيس اللجنة التنفيذية

لمشروع القرش

ابناء وطنى

يدفعني الى توجيه هذا النداء ما أراه من آثار هذه الازمة الخانقة التي يعاني منها الفلاح المصرى أهوالا ، ويذوق عمالنا من مرها ألوانًا . . . وكيف أصبح في حكم المؤكد ان الزراعة وحدها لم تعد تكفي لسد حاجة هذا البلد الامين ، ومده بالموارد التي تتناسب مع ما بلغه من رقي وتمدين ، وما يصبو اليه من مركز جدير به بين الدول المحترمة . . . فلم يبق الا أن نطرق باب الصناعة ففيها ميدان جديد لجهود شبابنا ، وفيها حل لازمتنا

على أن الصناعة لكي تقوم في حاجة الى رءوس أموال ضخمة ، الامر الذي لا يتوفر لنا في الوقت الحاضر ، بعد أن أتت الازمة على كل مدخر وفائض . واذن فقد وجب أن نلجأ إلى التعاون كما تفهمه الشعوب الاوربية ، وذلك هو أن نجمع الكثير من القليل ، وفي مصر قرش الصاغ ليس بالشيء الصعب ، ولا يكاد يعجز عنه إلا من لا يكاد يجد القوت . . . فاذا دفع كل مصري قرشا تجمعت من هذه القروش ألوف من الجنيهات نشيد بها مصنعا قوميا يكون دعامة للصناعات المصرية وانهاضها ، وحديثاً حاراً عن تعاون المصريين وتضامنهم

أما ماهية هذه المؤسسة فذلك وقف على مقدار ما يتجمع من النقود ، وكلما كان المبلغ كبيراً كان عمل الامة اكثر روعة وجلالا . . . وستودع هذه المبالغ المتجمعة في بنك مصر حتى يفصل فيما تستغل فيه من الاعمال ، حسب ما تقرره لجنة مختارة من الاقتصاديين والماليين

أما ارباح هذا المشروع فستخصص ـ بعد استكمال المشروع وتوسيعه الى حد معين يتفق عليه عند انشائه ـ الى الخدمة العامة ، بأن تنشأ بها الملاجىء للعجزة وابناء السبيل . . . أو يعلم بها أبناء الفقراء والعمال بالمدارس

أبناء وطنى

انني لم أتقدم قبل اليوم بنداء الى الجمهور ، ولكن الوقت العصيب الذي نجتازه يحدو بكل مصري ان ينزل الى الميدان ، وان يكافح في سبيل وطنه بكل ما يستطيع . فأدعوكم جميعا شيبا وشبانا رجالا ونساء الى دفع قرش عن انفسكم وقرش عن كل فرد من أفراد اسرتكم . . . ولنسطر لانفسنا صفحة رائعة من صفحات التعاون والتضامن

الدكتور على ابراهيم

اللجنة التنفيذية للمشروع

صاحب السعادة على باشا ابراهيم		رئيس
الدكتور عبد الله العربي	الاستاذ بكلية الحقوق	وكيل
الدكتور على حسن	الاستاذ بكلية الطب	وكيل

الدكتور مصطفى مشرفة ـ الدكتور عبد الرازق السنهوري ـ الدكتور على بدوي ـ الدكتور زكي عبد المتعال ـ الاستاذ أمين الخولى ، مراقبون

رجال المال والتعليم يؤيدون مشروع القرش

تمنياتهم لنجاحه ووعدهم بأخذ نصيبهم من المساهمة العملية فيه

صاحب السعادة احمد باشا عبد الوهاب
وكيل وزارة المالية

س – ما رأي سعادتكم في مشروع القرش؟

ج – إذا صح ما فهمته من ان المشروع يرمي الى القيام بعمل يكون من نتيجته زيادة



احمد عبد الوهاب باشا

الانتاج الصناعي فان القائمين بأمره يؤدون خدمة جلى للبلاد إذ يساعدون على إصلاح الميزان الحسابي في وقت اشتدت فيه الحاجة إلى ذلك الاصلاح . وليس يخاف عليكم ان إصلاح الميزان أساس استقرار الثقة بمالية البلاد

صاحب السعادة طلعت باشا حرب
مدير بنك مصر

س – ما رأي سعادتكم في مشروع القرش؟

ج – هو مشروع جليل بشرط انلا يشغل الطلبة عن تلقي دروسهم وان يبتعدوا فيه عن مواطن الريب

س – أي المشاريع تقترحونه لتستغل فيه الاموال المتجمعة من هذه القروش ؟



طلعت حرب باشا

ج – متى تجمعت الاموال وعرف مقدارها تقرر العمل الذي تستغل فيه ، وفي البلاد كثير من المرافق الحيوية لا زالت بكراً بالنسبة للمصريين ، وغيرها لازال في حاجة للتكبير

س – إذن هل تعدون سعادتكم ان تنضموا إلى اللجنة التي ستفصل عقب جمع القروش فيما تستغل فيه ؟

ج – نعم والله تعالى يوفق كل عامل لخير مصر

صاحب السعادة محمود باشا شكرى
مدير البنك الزراعي

س – ما رأي سعادتكم في مشروع القرش وأي مشروع تقترحونه لتستغل فيه الاموال المتجمعة ؟

ج – اما من حيث اشتراك الامة جمعاء صغيرها وكبيرها غنيها وفقيرها في عمل عام فهذا امر محمود بشرط ان يكون القائمون بجمع هذه الاموال امناء وهذا ما اعتقد انه متوافر في شبيبتنا

اما الغرض الذي سيخصص له المال المجموع فلا يمكن تحديده الا بعد انتهاء العملية نفسها



محمود باشا شكري

ومن رأيي ان تتكون هيئة من كبار رجال المال في مصر وان تختار الوجهة التي يستعمل فيها المال لمصلحة البلاد

صاحب العزة محمد العشماوى بك
سكرتير عام وزارة المعارف

اني أحبذ كل مشروع يرمي إلى نهضة مصر نهضة صناعية تمكنها من وفاء حاجاتها والاعتماد



محمد العشماوى بك

على نفسها حتى لا تستند في نشاطها الاقتصادي إلى الزراعة وحدها بل يكون بجانب هذه الزراعة صناعة تقوم على الاستفادة من الانتاج الزراعي لتوفير حاجات البلاد كما قدمت . واني المح في مشروع القرش رغبة في العمل على تشجيع الصناعة المصرية ودعوة لجميع طبقات الشعب للمساهمة فيها . ولذلك لا اتردد في تشجيع هذا المشروع القومي وفي إخراجه إلى حيز العمل المنتج لتتحقق فائدته . وفي تقدم كثير من كبار رجال المال لتأييده والدعوة اليه وشعور البلاد بحاجتها إلى مثل هذه المشاريع النافعة ما يكفل نجاح هذا المشروع باذن الله

صاحب العزة مصطفى بك الصادق
مدير مصلحة التجارة والصناعة

س – ما رأى عزتكم في مشروع القرش؟

ج – مشروع مفيد وناجح ان شاء الله

س – أي المشاريع تقترحونه لتستغل فيه الاموال المتجمعة من هذه القروش ؟

ج – أرى ان يكون اختيار المشروع لاحقاً لجمع الاكتتابات حتى يمكن معرفة أنفع المشروعات التي يمكن تنفيذها بمبلغ المال المجموع

س – إذن هل تعدون ان تنضموا إلى اللجنة التي ستفصل عقب جمع القروش فيما تستغل فيه من المشاريع ؟

ج – أقبل بكل سرور

صاحب العزة كامل بك مرسى
عميد كلية الحقوق

أعتقد أن في نجاح هذا المشروع فاتحة تطور جوهري في اقتصادنا القومي ، فالنشاط الاقتصادي في مصر منصرف معظمه إلى الاستغلال الزراعي ، وقليل منه إلى ممارسة بعض الصناعات القائمة على الجهود الفردية ، وعلى رؤوس الأموال الفردية. أما تضامن رؤوس الأموال في تولى الصناعات الواسعة النطاق فقد كان مجهولا عندنا تقريباً إلى أن قام بنك مصر بانشاء شركاته الصناعية المختلفة . غير ان الدرس السامي الذي أعطاه بنك مصر في هذا الميدان لم ينفذ بعد إلى سواد الشعب الذي ظل على اعتقاده القديم بأن الصناعات الكبيرة تفتقر في نجاحها إلى رؤوس الاموال الضخمة التي لا يحتكم عليها إلا بضعة أفراد من ذوي الثروات الطائلة

ولا نزاع في أن المشروع الجديد سيكون مصدراً لمغانم ومزايا أدبية ومادية معاً . وأول غنم أدبي تكسبه الأمة المصرية منه هو الاقتناع بأن الجهود الفردية الضئيلة إذا تضامنت في المجموع جاءت بخير الثمرات وأغزرها ، وأن أقل رأس مال ، ولو كان قرشاً ، يتعاون في بذله أكبر عدد من الامة يستطيع أن يعون أعظم مشروع صناعي

وهناك غنم أدبي آخر من نجاح هذا المشروع ، وهو اقامة الدليل على استعداد الامة المصرية للاخذ بسياسة التعاون في الانتاج . فقد عاب الغربيون على الشرقيين عامة عجزهم عن التعاون في عمل مشترك . واستنتجوا هذا من ندرة المشاريع التعاونية في الشرق . والواقع أن اكثر مراكز الانتاج عندنا مجردة من روح الجماعة ومن قوة الجماعة. ولن يستطيع الشرق. وهو معتمد على هذه الجهود الفردية أن ينافس الغرب بجهوده التعاونية الواسعة النطاق البعيدة مدى الانتاج . والتي لا ينفرد أفراد أمة واحدة ببذلها . بل يساهم فيها أفراد من أمم متعددة

أما الميزة المادية فهى ظاهرة في النفع العظيم والقوة الحيوية اللذين يعودان على اقتصادنا القومي من هذا الاتجاه الصناعي. وإذا لاحظنا أن سكان مصر في ازدياد مستمر، وأن حاجاتنا الفردية في اتساع مطرد – بحكم ازدياد التعليم وارتفاع مستوى المعيشة – أدركنا أن اعتمادنا على الحاصلات الزراعية وقنوعنا بالجهود الفردية الصناعية لم يعودا كافيين لسد حاجات أمة نامية كالأمة المصرية .وأن الدخل القومى الذي ينيء من الزراعة أو من النشاط الفردي أصبح عاجزاً عن الوفاء بما يستلزمه هذا التطور في الحياة

لذلك أصبح من الضروري فتح ميدان للصناعات القومية والتعاونية استنفاداً للنشاط العاطل في الامة واستزادة من الثروة العامة والدخل القومى

لجنة تحرير هذا العدد

انتدبت اللجنة التنفيذية من بين اعضائها حضرة الاستاذ عبد الرحمن نصر المحرر بدار الهلال والاستاذ حافظ محمود والاديب سيد فتحي رضوان للقيام بتحرير هذا العدد والاشراف عليه

المراسلات تكون باسم السكرتير احمد حسين – شارع المناخ نمرة ٢٢

بالقرش نشيد صرحاً من صروح الاستقلال

حديث مع مدير الجامعة المصرية

نقص الثقة فى النفوس - العربية والفرعونية - نصيحة مدير الجامعة

ثلاث ساعات مع لطفي بك السيد مدير الجامعة، والأب الروحي للحركة الفكرية الحديثة، في مكتبه الهادىء، حيث يخلو إلى نفسه مفكراً، أو يخلو إلى أرسطو صديقه العقلي الحميم يقرؤه، أو يترجمه، أو يعلق عليه أو يدبر أمر هذه الجامعة العظيمة التي تسير بفضله منتظمة متتابعة الخطى كالساعة الدقاقة تماما. ثلاث ساعات يستمتع فيها الانسان بالجلوس إلى صاحب هذه الشخصية الأدبية القوية الأثر، الواضحة الطابع، المترامية الافق، جديرة بان يذكرها الانسان، خصوصاً إذا كان هذا الانسان ابناً صغيراً من أبناء «لطفي بك» العديدين

دخلت إليه، فاذا به يستقبلني واقفاً، ويلقاني وهو يكاد يكون متجهما، فأخشى أن يكون غاضباً، أو تكون زيارتي قد أقلقته، ولكنه يطلب مني في رفق الأب أن أجلس. فاجلس وزعمي أني سأنصرف بعد حين، فاذا الحديث يمتد وإذا به يعرض لأكثر من ناحية من نواحي الحياة المصرية والجامعية. وإذا به يخبرني أنه قضى في ليلة أمس ساعات وساعات باحثاً عن كلمة عربية تطابق لفظاً فرنسياً مطابقة ترضيه وتقنعه. فلم تسترح نفسه، حتى عثر عليها فنام..

وإذا به يخبرني أنه يترجم أرسطو ترجمة حرفية دقيقة، لا يتصرف فيها، ليعلم الشباب لونا من التعبير الدقيق، إذ يزعجه هذا الكلام السطحي الذي يرسله الكتاب إذ يكتبون، ويطلقه الخطباء اذ يخطبون، وكانما الحياة كلها مجاز، وليس ثمة حقيقة ويزعجه حتى أن يجري في اعتقاد الناس أن الألفاظ المتقاربة المعنى في اللغة العربية مترادفات، والواقع أن لكل منها معنى قائماً بذاته ولكن تهاون الناس وتساهلهم في إرسال الألفاظ دون جهد أو تحر هو الذي أدى بنا إلى هذا الخلط

مدير الجامعة يطلب من الشبان دقة في التفكير، ودقة في العمل، ودقة في الاداء..

وهو يعطينا مثلا جميلا لهذه الدقة المنشودة في الاجابة التي تراها هنا، على ما طرحناه عليه من الأسئلة

قلنا:

— نعتقد ان نقص الثقة في نفوس الشباب طارىء على طبيعة هؤلاء الشبان فما سببه وما علاجه؟

فقال:

— ليس من السهل خصوصاً في المسائل الاجتماعية، سوق الجزئيات مساقاً واحداً تحت قاعدة لم يثبت الاستقراء صحتها. وعلى ذلك أظنك مبالغاً في وضع هذه القاعدة التي ربما شاهدت آثارها في بعض الشبان دون البعض الآخر. على اني مع ذلك أقول ان الثقة بالنفس والاعتماد عليها يأتي من الانتقال الوراثى. ثم من التربية التي ان حسنت تنميه وان ساءت تضعفه. واني ألاحظ بطريقة عامة ان التربية الاخلاقية على المعنى الخاص أقل مستوى في مصر من مستوى التعليم. وان معلمي النشء يهتمون في المدارس الاولى بتلقين العلم لمن يلون أمرهم من النشء ولا يلتفتون لتقويم النفس كما لو كان واجبهم ليس هو تكوين النشء القابل لكل تقويم بل هو تلقين العلم. ذلك نقص أرجو ان يكمله الزمان. ولقد رأيت بوادر في البيئة الجامعية!! من هذه الجهة. فقد رأيت كثيراً من المعلمين يقيمون في بيوتهم بعض السهرات يحضرها الطلبة. وفي ظنى ان هذه البادرة تكون بالزمان الروح العائلية الجامعية وهي ملاك تقويم الشبيبة التي فاتها ذلك في البيئة المنزلية وفي سنين الدراسة الأولى

احمد لطفى السيد بك
مدير الجامعة المصرية

قلنا:

— هناك فكرتان جد مختلفتين: فكرة ان مصر فرعونية ويؤمن بها الشبان الذين كان لهم حظ من الثقافة الاوربية. وفكرة ان مصر عربية ويؤمن بها الشبان الذين كان نصيبهم أوفر من الثقافة الدينية فأي الفكرتين أصوب؟

فقال:

— وفي هذا أيضاً اطلاق التع
كما في السؤال
ومهما يكن
فان مصر
دائماً تطرأ عليها
النشوء والارتقاء والتحول، سنة ال
الاشياء الطبيعية والاشياء الاجتماعية
فمصر هي ماهي فرعونية وعربية، وه
ليس ناتئاً من الارض ولكنه مجموعة من
الماضي فيه من الفرعونية ومن العربية
التربية الحديثة. كلها ممتزجة امتزاجا به
أي اجتماعي ان يميز فيها بين ما اصله
وبين ما أصله عربي. لا بأس عليها
يكون ميل بعض الشبان فيها الى الفن ال
او مناحي العيشة الفرعونية، كما قد يكو
من بعض شبانها الى الاعجاب بالمدنية ال
او بالمدنية الرومانية مع انه في الحالين
متأثر بالمنافع المصرية ومطبوع بالطابع
ولست اظن ان الذين يقولون بان مصر
يقصدون بذلك الى اعتناقهم الديانات ال
او الاخلاق المصرية القديمة والعادات
ما انفعلت به مصر مما بعد ذلك من
المختلفة التي جاء بها الزمان. وكل ما
هذا التميز ربما يكون منحصراً في تفضيل
الفرعونية عما سواها من المدنيات التي
مصر بعد ذلك

— ماهي النصيحة التي تنصحون بها
الجامعي في دور انقلابه الحالي؟

— سبل النجاح بينة وسبل الفش
ايضاً. فكل نصيحتي لشباب الجامعة ان
بالاخلاق الجامعية، ولست اخفي ان
لا يفيد كثيراً والذي يفيد في امر التربية ال
انما هو المثل. فقلدوا أساتذتكم

مشروع القرش

تعاون وتضامن فى سبيل الاستقلال الاقتصادى

سكرتير المشروع احمد حسين يتحدث عن طريقة تنفيذ المشروع وضماناته

يتقدم شباب الجامعة والمدارس العليا الى الأمة مجرداً من كل غرض إلا مصلحة الوطن ليجمع هذه القروش ويودعها بنك مصر حتى يقرر الاقتصاديون طريق استغلالها ...

تتقدم الى الأمة جنوداً سلاحنا الاخلاص والوفاء، يشد إزرنا اساتذة عرفوا بالفضل والحكمة والتضحية، وعلى رأسنا شيخ الاطباء صاحب السعادة الدكتور علي باشا ابراهيم، مزودين بخبرة الزعيم الاقتصادي طلعت باشا حرب، ومعونة الرجل العامل في صمت واخلاص مصطفى بك الصادق مدير مصلحة التجارة والصناعة . . . وها نحن أولاء نفصل مشروعنا تفصيلا ليطلع عليه الخاص والعام، وليعلم الجميع أن كل قرش يدفعونه ليس إلا حجراً في بناء هذا الصرح القومى العتيد الذي لن يفاخر باقامته شخص دون شخص.. لا ولن ينتفع به انسان دون آخر وانما هو للامة ومن الأمة واليها . .

مجردون عن الهوى

وأول ضمان للجمهور على قروشه هو أن الشباب هو الذي يجمعها لغرض قومى . . فلو كان القائمون بهذا المشروع اناس من غير الطلبة لجاز للجمهور أن يشك في اخلاصهم وانهم سيكونون أول من يستفيد من هذا المشروع، ولكنا طلبة لاغاية لنا ولامطمع..لسنا إلاجنود الوطن نقوم بواجبنا . . وستنتهي مهمتنا في الساعة التي تتجمع فيها القروش في بنك مصر حيث يتولاها ويقوم على حراستها واستغلالها اشخاص وثقت بهم الأمة بأسرها وسلمت اليهم مقاليدها الاقتصادية

الجمع بطوابع

ولحسن سير عملية الاكتتاب وضبطها يكون الجمع بطوابع كطوابع البريد صعبة التقليد والمحاكاة وقد شرعت مطبعة مصر في طبع هذه الطوابع . وثمن كل طابع عشرة مليمات، وسيعلقه من يشتريه على صدره دلالة على قيامه بواجبه أو يحتفظ به تذكاراً جليلا لهذا الحدث العظيم . وستكون كل مائة طابع في دفتر واحد ثمنه مائة قرش . وستودع هذه الدفاتر في مكاتب البريد في انحاء القطر المختلفة، وأيضاً في بنك مصر وفروعه وبعض الجمعيات الهامة . كل هذا علاوة على فرق المتطوعين من الطلبة الذين سيقومون بجمع القرش في الطرقات وفي عربات الترام والسيارات ودور السنما ... الخ

امانة الصندوق

وسيكون بنك مصر هو المركز الذي ترد اليه النقود باسم مشروع القرش وسيكون حساب مصلحة البريد مع بنك مصر مباشرة الذي سيعلن من جانبه نشرة يومية بالمبالغ التي ترد الى الخزانة وفي نهاية الاكتتاب يقوم البنك بعملية جرد للطوابع التي بيعت والمبالغ المتجمعة وتعلن هذه البيانات للجمهور، ثم تبق هذه المبالغ أمانة بالبنك حتى يعين المشروع الذي سيستغل فيه فيشرع في تنفيذه تحت رعاية زعمائنا الاقتصاديين كما قدمنا

الضمانات على المتطوعين

اشرنا الى أن الجمع سيقوم به بجانب مصلحة البريد ـ التي ليست إلا مستودعا للطوابع في الواقع ـ فرق من المتطوعين من الطلبة. ونظام الدخول في سلك هذه الفرق هو تقديم ضمانة بمبلغ جنيه من ناظر المدرسة أو من شخص معروف لدى اللجنة شخصياً . وصورة هذا الضمان يطلب من اللجنة وتوضع عليه صورة الشخص الذي سيقوم بالجمع ويصدق عليها بالضمان الأشخاص الذين ذكرناهم . فاذا قدم المتطوع هذا الضمان أعطي شارة خاصة وبطاقة شخصية وتسلم دفتراً لتوزيعه فاذا انتهى من توزيعه وقبض ثمنه فما عليه إلا أن يبتاع بهذا الثمن دفتراً آخر من أحد مكاتب البريد أو غيرها حيث تودع الطوابع

ومن هذا يبدو بوضوح ان المتطوع لن يكون في حوزته على اكثر تقدير إلا مبلغ مائة قرش وان هناك شخصاً مسؤولا يضمنه في هذا المبلغ ان لم يسدده هو

وليس لغير هؤلاء المتطوعين حق بيع الطوابع وذلك ضمان آخر لعدم امكان تزوير الطوابع وبيعها

ترتيب عملية الجمع

ورغبة منا في تبسيط العملية وحصرها في مناطق محددة ليسهل الاشراف عليها والسرعة في الجمع منها . . سيبدأ الجمع من طائفة الطلبة فقط في جميع أنحاء القطر يوم السبت ٢٣ يناير وذلك لأن الطلبة هم أصحاب المشروع وهم حاملو لوائه وهم اكثر الناس حماسة له وتضحية في سبيله وأخيراً لانهم في جماعات منظمة

وهكذا سيبدأ الاكتتاب بالجمع من طلبة المدارس في يوم السبت ٢٣ يناير وستجتهد اللجنة التنفيذية قبل هذا اليوم ان توزع دفاتر الطوابع على هذه المدارس في مصر والاسكندرية والمراكز المهمة أما في الجهات النائية التي يتعذر الاتصال بها بسهولة فما على اخواننا في هذه المدارس الا ان يبتاعوا هذه الطوابع مباشرة من أقرب مكتب بريد . وتعلن نتيجة اكتتابات المدارس في اليوم التالي على صفحات الجرائد

وبعد الانتهاء من الطلبة يبدأ الجمع من طائفة الموظفين وهم عماد هذا المشروع وسنده فعليهم كل الاعتماد في انجاحه . ويستمر الجمع من الموظفين بواسطة مندوبين منهم يومين اوثلاثة حتى يجمع منهم تماما

تقسيم القطر الى مناطق وتأليف اللجان

ينقسم القطر بعد ذلك إلى مناطق يجمع في كل منطقة بعد منطقة مبتدئين بالقاهرة في يوم ٢٥ يناير فالاسكندرية والمحافظات ثم المديريات على التوالي

ورغبة منا في إذكاء روح التنافس ومكافأة لمن يبلون بلاء حسناً ستقدم اللجنة التنفيذية مدلاة تذكارية لمن يجمع اكثر من غيره في منطقة من المناطق بحيث يكون لكل منطقة مدلاة باسمها

وبالرغم من ان دور المناطق عندما يجيء في الجمع تكون قد بدأت عطلة نصف السنة للطلبة وجاءت أجازة العيد ومعنى هذا ان الطلبة سيسافرون إلى بلدانهم وقراهم ويساعدون المشروع هناك، وبالرغم من ان اللجنة سترسل مبعوثين من لدنها في كل منطقة من هذه المناطق فالاعتماد هو على أهل البلاد بالذات في ان يؤلفوا من بينهم اللجان المسؤولة التي تتولى الدعوة للمشروع والاشراف على عملية الجمع واللجنة التنفيذية على استعداد لمد المعونة لأية لجنة من هذه اللجان ومدها بالمنشورات والاعلانات وان تودع لديها كمية من الطوابع لتتولى توزيعها . والمخابرات في هذا الخصوص تكون بعنوان نادي الجامعة : شارع المناخ نمرة ٢٢

كلمة أخيرة

والآن وقد انتهيت من تفصيل كل شيء وليس لدي إلا ان أهيب باخواني من اعماق قلبي . . ان الأمة تنظر اليكم وإلى ماذا أنتم فاعلون في سبيل رقيها وعزها . فلتثبت لها ان الشباب هو الشباب دائماً وأنه وحده الذي يستطيع ان يفعل كل شيء في سبيل مجدها . . فلنقم بواجبنا ولنظهر للملأ صورة رائعة من صور التضامن والاتحاد . ولنبرهن اننا فعالون لما نقول واذا فعلنا كان فعلنا جليلا ورائعاً

مشروع القرش

مشروع القرش صدى لصرخات نفسي، ولما يجول في فكري، وتنفيذ لبعض آمالي في الحياة

كنت في طفولتي اعتقد أن بلادي هي أسعد بلاد العالم، فلما أخذت اتفهم مركز مصر وأقارنها بالبلاد الاخرى وجدتها شقية تعيسة وهي اليوم إلى الاحتلال العسكري، تحتل احتلالا اقتصاديا مريعا يكاد يبتلعنا !

كل ما يحوطنا أجنبي، ملابسنا، ما كلنا، شركات النور، المياه، شركات البناء، مصانع الدخان، شركات النقل والملاحة، المحالج، حتى القطن الذي هو مورد ثروتنا تحت رحمة الاجانب وهم يحتلون بورصتنا واسواقنا !

فهل نقف دائما مكتوفي الأيدي أمام مايهدد كرامتنا المهينة ؟

أم نعمل لاستعادة حقوقنا المسلوبة وانتشال بلادنا من وهدتها

حقيقة أن النقص كبير يظهر في نواح متشعبة منا، وأن العمل على اصلاحه لا بد ان يكون عظيما شاقا يحتاج لصبر ومثابرة واخلاص ووطنية حقة، ولكن يجب أن نعمل ونكافح إلى النفس الاخير، يجب أن نصبح أمة قوية تشعر بسيادتها، وذلك لا يكون إلا باستكمال نواحي النقص فينا والعمل على تقويتها

نحن في حاجة إلى اسطول . نريد نشر التعليم . نريد تقوية المرأة وإصلاح مركزها . نريد توحيد الزى في كل القطر. نريد ان تكون لنا شركات قوية . نريد احياء الصناعة والعمل على تقويتها . نريد أشياء لا عدد لها ولا نهاية ونريد أخيراً الاستقلال الحق

فكيف نصل إلى ذلك . وكلها آمال جليلة تحتاج لعمل جليل إن هذا لا يمكن أن يكون دفعة واحدة، وانما يمكننا أن نصل اليه تدريجا والعزيمة القوية تأتي بالعجائب وتستطيع أن تصل إلى كل شيء

بدأت الفكرة تتحقق وظهرت أعمال مبعثرة هنا وهناك بمجهود مصري، وقام بنك مصر باعمال مصرية نطلب لها جميعها النجاح . وظهرت أخيراً فكرة القرش من الجامعة !

ولا أقول ان فكرتنا هذه ستحقق لمصر كل ما ترجو وتعيد اليها مجدها طفرة، وانما أقول ان عملنا هذا ان هو إلا بمثابة الذرة الاولى التى ترفعها النملة للبدء في بناء منزلها . وأول الغيث قطر ثم ينهمر

فمشروع القرش مشروع صغير خطير، إذا نما وترعرع وسيأتى وقت نتخلص فيه من ظلم الاجنبي واستعباده وسنتخلص مما نحن فيه من فقر، وأن نعيش أمة قوية موفورة الكرامة تستغل مواردها، وتنقذ ثروتها، وترحم فقراءها وفلاحيها من نير الاجنبي وستكون كذلك ان شاء الله وإن قضى عليه بالفشل ولن يكون هذا فويل لمصر منها فقد حكمت على نفسها بالموت

نعيم الايوبى

كلية الحقوق

في مشروع القرش

في سبيل الحياة والعمران
وسبيل البلاد ذات الأماني
هو «قرش»، وما أقل عطاء !
هان ما تبذلون للاوطان

محمد الهراوى

* * *

نشء الكنانة أقدم غير مأمور
لله درك نشء العلم والنور
جن الاسى فلتنيروا في غياهبه
بدر الدراهم عن شمس الدنانير

حسن القاياتى

الاكتتاب من ٢٥ يناير الى ١٠ فبراير

القرش..!

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

هو الذى تقذفه « للبويجي » مقابل تنظيف حذائك وتلميعه لتبدو أمام الجماهير أنيقاً رشيقاً من قمة الرأس حتى القدم ...

هو الذي تبتاع به الوردة الحمراء أو البيضاء أو الزهرة البنفسجية التي تلائم لون بذلتك أو رباط الرقبة لتبدو أمام الجماهير – وأمام من تحب . . . – ظريفاً منسجماً سليم الذوق والاختيار . . .

هو الذي ترميه لجرسون جروبي وصولت مصحوبا بالنفخة الارستوقراطية والأبهة الحاتمية مقابل كلمة « مرسي » . . .

هو الذي تنفحه لحلاق بعد تنظيم شاربك وتهذيب ذقنك وتجميلك بالعطر الجميل . . .

هو الذي تدفعه لصديقك في الترام وما احتاجه وانما يتسرب من جيبك بكل سهولة بحكم المجاملات . . .

هو الذي تنثر أمثاله كل صباح وكل مساء بغير تفكير ولا تقدير لأن أمره الهين لا يحتاج التفكير والتقدير . . .

* * *

ثم هو « القرش » الذي تدفع ضعفيه ثمناً لفنجان القهوة في القهوة وقد تطلبه من باب الاعتياد لا من باب الشغف والحاجة ! . . .

هو الذي تدفع خمسة أضعافه ثمناً لكأس « الكونياك » والذي تدفع سبعة أمثاله ثمناً لكأس « الوسكي » والذي تدفع أضعاف أضعاف أضعافه على مائدة الهوى وفي مجالس الحبور ..

هو الذي تدفعه مضروبا في عشرة لتغشى صالات الرقص . ومضروباً في عشرين لتجامل الراقصة « بكوب » . . . والذي تدفعه مضروباً في خمسين لتدخل سباق الخيل ولتقذف بالمال في سبيل الشيطان ! . . .

* * *

هـذا هو « القرش » الوديع المتواضع السريع التنقل الذي لا يجلب نفعاً أو ضراً إن غاب أو حضر والذي لا يحرج جيبك ولا يدخل محفظتك والذي لا تأسف لفراقه ان فارق . ولا تفرح لعودته إن عاد ! . . .

هذا هو « القرش » الذي يبني عليه إخواننا الطلبة العلالي والقصور والذي جعلوه الدعامة المتينة والاساس القوي لعمل وطني قومي جليل ! . . .

* * *

يقول الناس ان هذا العام – وحده – هو عام الازمة . وقد أخطأ الناس فالأزمة قديمة عتيقة تحفزت من خمس سنين ، ثم قضت قضاءها المبرم هذا العام ! ..

وللأزمة في انجلترا أسباب . وفي فرنسا أسباب . وفي المانيا أسباب فلا يمكن ان تكون هناك وحدة تصلح لكل قطر ولكل اقليم !..

أما الازمة في مصر فسببها في نظري هو « الزراعة » ! . . .

اعتمدنا على القطن وعلى محصول القطن وعلى سعر القطن فغدر بنا القطن ومحصول القطن وسعر القطن فتردينا في الهاوية ! . .



الاستاذ فكرى اباظة

كانت « الزراعة » في مصر هي السعادة أما اليوم فهي التعاسة وهي النكبة النكباء ! . .

لا تسأل الموظفين فهم في نعيم لا يعلمون من أمر الزراعة والمزارعين شيئاً . وانما سل الأكواخ المهدمة وسل الدمار في الارياف ! . .

إذن كان لا بد أن تتجه نحو « الصناعة » وكان لابد لنا من موارد احتياطية ترد من المصنع والمعمل لا من الحقل والجرن . . .

وكان لابد من جمع رءوس الاموال بطر[يق] الاكتتاب الشعبي . ثم كان لابد أن تكو[ن] وسيلة الاكتتاب وعملية الاشتراك في ر[أس] المال مستندة إلى وحدة لا تثقل كاهلا ولا ته[ز] جيباً ولا تجرح ثروة ! . . .

وحقق الله الغرض فألهم إخواننا الطل[بة] فكرة « مشروع القرش » فنادوا الشيـ[ـوخ] والشبان والاطفال : هلموا ! ليدفع كل م[نكم] « قرشاً » ، واحداً فقط ثم انتظروا النت[ائج] الباهرة ! . . .

اقذفوا هـذا « القرش » في الهواء . ألقوه في قاع البحر فليست خسارة القر[ش] بالمصيبة وليس ضياع القرش بالتضحية ! . .

ومع ذلك فلن تقذفوه في الهواء ولن تلقوه في قاع البحر وإنما ستودعونه أمانة [في] أيدي طلبة الجامعة والمدارس العليا وبضما[نات] وافية كافية محبوكة حتى يقترب القرش إلى القرش ويتجمع القرش مع القرش – ويتكدس القر[ش] على القرش – فيتكون رأس المال العتيد ف[يكون] في أيدي ذوي الخبرة وذوى الفن وذو[ي] الحيثيات لانشاء المشروع الاقتصادي الخطير

تتجه الفكرة نحو إنشاء مؤسسة للتو[سع] في صناعة القطن لترفع مصر رأسها الذليـ[ـل في] وجه احتكار « لانكشير » واستبداد « لانكشير » وعبودية المصنوعات الاجنبية وتغول البضا[ئع] الواطئة والحرير الصناعي ! . . .

* * *

في حياتي الطويلة أو القصيرة كما ت[شاء] أن تقول مرت أمام عيني مشروعات واقتراحا[ت] ماتت في مهدها وشيعها الناس بضحكات السخ[رية] والاستخفاف . . .

والقدر بريء والقوة القاهرة بريئة م[ن] فشل هذه المشروعات . ذلك أنها بدأت بفكر[ة] سخيفة ، وسارت بوسيلة سخيفة ، فانتهت [نهاية] سخيفة ! . . .

أما « مشروع القرش » فقد تجمعت [فيه] كل عناصر النجاح وأولها سهولة الدفع وسهو[لة] الاكتتاب فان لم تخطىء فراستي فان المشرو[ع] ناجح ان شاء الله . . .

* * *

ولئن فشل والعياذ بالله فودعوا حاضر ه[ذه] الامة ومستقبلها وليقل عنها التاريخ : إنها [أمة] حقيرة عجزت حتى عن دفع القرش ! ! !

* * *

هيا يا اخواني احملوا الصناديق والحصالا[ت] وطوابع البريد وتسللوا الى الدور والقصو[ر] وهاجموا زبائن القهوات والبارات ومو[ائد] الكونكان والبريدج وترصدوا سكان الا[...] على دور الصالات والتياترات والمراقص والمط[اعم] والمشارب ثم انتشروا في المدن والقرى واج[روا] عملية « اللم » المباركة الهينة اللينة بكل حما[سة] وبكل شجاعة وانقذوا الصناعات بال[...] مليمات ! . . .

* * *

أحييكم والى اللقاء

فكرى أباظه
المحامي

كلمة « دار الهلال »

لم تقم نهضة مصر الا على اكتاف شبان مصر . وعليهم دون غيرهم تقع تبعة مآلها . فمهمتهم لا تزال فى اول ادوارها ولا بد لهم بعد الاندفاع الاول من الاستمرار فى طريق الانشاء والتعمير

ان مصر الآن فى دور انتقال وادوار الانتقال هى اصعب الادوار فى تاريخ الشعوب . ولكى يتم الانتقال على ادنى قدر من الاضطراب فلا بد من عقول فتية مرنة تدرك حقيقة الحضارة الراهنة وتتكيف وفقاً لمقتضيات هذا الزمان

ولن تجد مصر هذه العقول الفتية المرنة فى غير شبانها . فهم رجاؤها وهم عدتها . ولئن لم تستقم امور البشر بدون حنكة الشيوخ وخبرتهم، فلولا وحى الشباب وتلهبه لحرم التاريخ اجمل صفحاته

. . .

وقد دلتنا حوادث هذه الايام على حقيقة يجب ان تظل ماثلة امامنا وهى انه لا معنى للاستقلال السياسى اذا لم يدعمه الاستقلال الاقتصادى

فحسناً فعل طلبة الجامعة والمدارس العالية اذ وجهوا جهودهم الى هذا الهدف واذ ادركوا ان الوطنية فى العمل والبناء قبل ان تكون فى القول والادعاء

فبارك الله فى شباننا وبارك الله فى هذا اللهب المقدس المتأجج فى صدورهم !

ان « مشروع القرش » سوف يكون من بناء استقلالنا الاقتصادى بمنزلة حجر الزاوية – لا بما هو مسفر عنه غداً – باذن الله – من مشروع اقتصادى فحسب ، بل كذلك بما سينفخ فى روح الشباب من حماسة وما سيترتب عليه من اعمال عظيمة نستمد منه وحيها وكيانها

فهيا الى السعى المجدى . هيا الى الوطنية العاملة !

. . .

وانه لمن دواعى اغتباط « دار الهلال » ان تساهم – بقسط متواضع – فى هذا المشروع الجليل . فما برحت « دار الهلال » تؤمن بعظمة الشباب وقدرة الشباب . . . وهى اليوم تعاهد كل نصير « لمشروع القرش » ان تقدم كل ما فى مستطاعها تقديمه من معاونة فى سبيل النجاح المنشود

والى الامام !

اميل زيدان
رئيس تحرير مجلات الهلال

ادع غيرك لشراء هذا العدد فكل دخله يذهب الى مشروع القرش

ذاك لعمرى مطلب قيم ..





اشترك في نظمها

مطران وحافظ

لا تحقر الدرهم من مسعد ... سل أمم الغرب به تعلم
بنوا به أضخم ما أنشأوا ... من معهد للبر أو معلم
بقول من فكر في أمره ... أكل هذا الخير من درهم
قارن الى التشتيت في جودنا ... نظامهم في جودهم واحكم
هل قام بالمعظم في كل ما ... يعم بالنفع سوى المعظم
ما النيل الا قطرات الى ... واديه من أقصى الربى ترتمي
لو لم يؤلف بينها لم تكن ... جنات مصر غير قفر ظمي
سرح به طرفك واعجب لما ... ينجم عن تصريفه المحكم
يا أنجما زانت سماء الحمى ... بورك في الفتيان من أنجم
لهم سناها وبهم مثل ما ... يجلو السنى من عزمها المضرم
دعوتم الشعب الى غاية ... ينشدها من نهجها الاقوم
دار بها يحيي صناعاته ... كعهدها في الزمن الاقدم
تشاد بالميسور مما به ... يسخو لها والجيب لم يهدم
فيستدر الخير أو تتقي ... آفات بؤس مشكل موتم
ان لم يكن رزق فلا بدع في ... تحول العاقي الى مجرم
ذاك لعمري مطلب قيم ... ما بعده من مطلب قيم
بمثله تقشع عن أمة ... غياهب المستقبل المظلم
حاجتنا اليوم اليه فمن ... لم يقض ما توجبه يأثم
ايها محبي مصر هاتوا على ... دعوى هواها حجة المفحم
أين سخاء اليد تغنونها ... به قليلا من سخاء الفم
تدفقوا بالصدقات التى ... تصونها من صولة المعدم
ماذا على السامح من كسبه ... محتسباً بالقرش في موسم
يعطيه لاغرما ولكن له ... أضعاف ما يعطيه في المغنم
انا أهبنا بكرام لهم ... سماحة بالحرص لم تثلم
ومصر في الشوط خطار فهل ... من قاعد عنه ومن محجم
هذا ولا نلزم من نصحنا ... ما ليس للناصح بالملزم
فليسعد الجيب بيذل اذا ... قل غناء البذل بالمرقم

محمد حافظ ابرهيم   خليل مطران

ذكرى من الايام السالفة

بقلم الاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

لم يكن من عادتي ان أشتري شيئاً لبيتي وأنا عائد اليه من عملي ، لصعوبة حمله وطول العناء في نقله ، ثم لأني كنت في ذلك العهد أحب ان أقضى المسافة إلى البيت في التفكير أو القراءة ، وكانت شهوتها لا تزال في عنفوانها — لا غالب لها ولا كابح . ولكني اشتهيت السمك يومئذ فابتعت سمكة عظيمة دخلت بها على أهلي مزهواً وقلت : دعوا ما عندكم وهاتوا لي من هذه فما أحب ان يذهب تعبي سدى ، وأنا عجول سريع الكر الى الزهد ، وأخشى ان أبطأتم علي ان تفتر رغبتي فلا يبقى لي في السمك مأرب وينقلب ما تجشمت عناء باطلا

فهشوا لي وأثنوا علي ، وأقبلوا على السمكة ينزعون زعانفها وحراشفها وتركتهم يصنعون بها ومنها ما شاءوا وقلت أستريح حتى يهيئوا لي منها طعاما

ولكني لم أسترح ، بل عاودني الداء ، وكانت أعصابي في تلك الايام مكدودة مضطربة، فخيل الي اني أفرطت في اتعاب نفسي بحمل هذه السمكة واني لا بد أن أكون قد أصبت ببرد في الطريق ، وكان الوقت صيفاً ، ولكني قلت ان ثيابي قد بللها العرق المتصبب ، والهواء يضرب في صدري فلا شك اني قد وقعت فيما كنت أخشى

وانتقلت من التقدير إلى اليقين ، فشاع في نفسي الاحساس بأن حمى ستنتابني وأن النار ستتقد في بدني واني سأهذي ، فسرت في جسمي رعدة ، وكان سبب الرعدة أنه شق علي اني سأصير إلى الهذيان، ولكني اعتقدت أنها بادرة الحمى التى كبر في وهمي انها ستصيبني ، وكانت الحمى شر ما اخشاه من الامراض لأنها تطلق اللسان بغير ضابط من العقل أو كابح من الارادة ، ولكل امرىء ما يدفنه في صدره ويغيبه تحت ضلوعه ولا يحب أن يطلع عليه انسان، ففزعت وتجسم لي الوهم حتى شعرت ان رأسي يضغطه حديد ، واسرعت دقات قلبي واضطرب تنفسي وصارت أصابعي ترعش ، وبدني كله يتفزز ، وصارت المسألة: هل أدعو أمي أو زوجتي ؟ أم احتمل وحدي وفي صمت ما أنا فيه من العذاب حتى يقضي الله ما أراد ؟ وترددت في دعوة أحد منهما مخافة أن اكون غير مالك لحواسي . ومن يدري لعلي اهذي الآن ، وليس ما يدور برأسي إلا أخيلة الحمى! كلا لن أدعو احداً — هذا آمن — وماذا يسع أمى او زوجتى مما لا يدخل في طوق ؟ وكيف علكان أن يدفعا شيئا نزل بي ؟ قم إذن الى سريرك وارقد يامسكين واسأل الله ان يلطف بك فيما يمتحنك به

وقد كان — رقدت وتغطيت بالصوف على الرغم من الحر ، وأحكمت لف جسمي بالغطاء حتى صرت كالدمية الملقاة ، وأغمضت عيني وتهيأت لاحتمال ما يجيء ، ونسيت السمكة العظيمة وكل ما في الدنيا من متع ومسرات مادية وأدبية، وطافت برأسي الكروب المختلفة التى يمكن ان يبتلى بها المرء في الحياة ، وتعاقبت على ذهني صور الأوجاع والآلام التى تنزل بالانسان ورحت أتخيل وقع هذه الآلام على أعضاء الجسم كأنها عصا مادية، وإلى أي حد يصبر المرء عليها وعند أي حد يفقد القدرة على احتمالها ، وفقدت أعصابي بقية اتزانها فبدا لي كأني مصاب بكل شيء، وكأن جسمي لم تعد له طاقة ولا فيه إمكان مدخر ، وبرز لي شبح الموت من ظلمات هذه الاوهام وانفتحت القبور لعيني وتجسدت وحشتها وجثمت على صدري ، وشعرت بما يشبه الاختناق كأني اكابد غصص الموت في صوره الشنع فانتفضت، وكانت بقية من الامل وارادة الحياة راسبة تحت لجج هذه الاوهام فرحت اضرب بيدى ورجلي كالغريق وأصيح طالباً الغوث وإذا بي بين يدي أمي

* * *

على صدر أمي، دون صدر زوجتي — نعم صدر أمي وحدها — بقيت ساعة ، لا أنا نائم ولا أنا مفيق، ولكني مستريح الى هذا الصدر الحنون الذي لا يشكو ولا يضيق ولا يضطرب إلا بالعطف والحب والايثار ، ولا يعرف إلا أن ابنها عليه فلتذهب الدنيا كلها ما خلاه الى الجحيم . ولو شئت لوسعني صدر الزوجة ، ولكني كنت حرياً أن أخجل ، أما بين ذراعي الأم فلا خجل . وزايلني الخوف لأني بين ذراعيها ، وغابت القبور واحتجبت وحشتها واختفى شبح الموت الرهيب ، واستترت الاوهام وذهبت الكروب والآلام ولم يبق إلا السكينة التي أفرغها على إيماني بأمي ولم يكن أحد يتكلم ، وما زالت تلك الصورة مطبوعة في ذهني : أمي جالسة وأنا على صدرها كالطفل وذراعاها على ، وزوجتي جاثية الى جانبي وبودها لو تولت أمري، ووجهها ساهم وعيناها لا تتحولان عني إلا لتستخبرا أمي، وهذه لا تجيب ولا تزيد على أن ترفع عينها الى السماء !



الاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

وهدأت أعصابي شيئاً فشيئاً ، وثابت إلي نفسي ، فاعتدلت، ولكنى كنت مهدود القوى فقالت زوجتي : « ألا أجيئك بالطعام ؟ »

فأشارت اليها أمي . أن كلا ، ليس الآن

واقترحت أن نخرج لنتمشى في الطريق المؤدي الى الفسطاط وهو طريق مرصوف يمتد في جوف الصحراء كالنهر ، وكان ما اقترحت ، وخرجنا كباراً وصغاراً ونساء ورجالا نتمشى ويتعثر العجائز والاطفال فاغتبطت بهذه المناظر التي لم تكن تخلو مما يضحك ، وأنعشني الهواء النقي الخالص فتم هدوء أعصابي

وقد مضت على ذلك سنون وقبض الله اليه الزوجة. ثم الأم ، ولست أذهب الى الفسطاط الآن فانها أحفل بالذكريات من أن يكون فيها يروح عن النفس

ابرهيم عبد القادر المازنى

حديث عن الاميرا في مصر القديمة

بقلم الآنسة مى

منفيس ، عاصمة البلادالمصرية ابان ازدهار حضارتها السحيقة كانت تباهي — فيما تباهي به — باكاذميتها الشهيرة . وهاك نص البند الأول في نظام تلك الاكاذميا : « على الاعضاء ان يفكروا كثيراً ، ويكتبوا قليلا ، ويتكلموا أقل » . لذلك كانت تدعى « الاكاذميا الصامتة » . وليس من عالم كبير بمصر في ذياك العهد إلا ويطمع في شرف الاندماج في أعضائها

وكان آلاميرا الفتى المصري ، مشبوب الذكاء يسبق الشيوخ إلى حل المشاكل على خير الوجوه ، واسع الثقافة ، ناضج الفكر نضوجا عجيباً على حداثة سنه يدهش الحكماء ويحملهم على المزيد في بحث ذلك الشيء السحري المعروف بالموهبة الشخصية . وكان قد فرغ من وضع مؤلف جليل الشأن إن هو من الناحية الواحدة فاز بتقدير المخلصين واعجابهم فقد أثار حسد الكثيرين من الناحية الأخرى وقاموا يناهضونه ويغضون من شأنه . ولم يؤثر في آلاميرا لا تحقير هؤلاء ولا إكبار أولئك ، لأن معرفة الطبيعة البشرية كانت بعض فروع حكمته ولأنه لم يكن يتكل إلا على نفسه . وعكف على صقل كتابه وإصلاحه والتوسع في فروعه عندما انهى اليه ، في عزلته ، خبر وجود مكان خال في الأكاذميا الصامتة . ومع ان المرشحين لذلك المكان كانوا في الغالب من الطاعنين في السن ورغم كون المتنافسين عديدين فقد رأى آلاميرا انه هو أحق من غيره بتلك العضوية

وهناك عند باب الاكاذميا ازدحمت جمهرة من الثرثارين والمدعين وذوي المحسوبية، وكل يثبت أولويته بالعضوية عندما وصل آلاميرا بمفرده لا يتكل على عظيم ولا يتوسط له ذو نفوذ . فنظر القوم في ازدراء إلى هذا الفتى الصامت العبوس الذي لا يباهي بشيء ولا يرفع صوته في إحصاء مفاخره . ومضوا يتغامزون عليه ويتبادلون النكات والضحك والملح التي يحسبونها ظريفة وهي لم تكن في الواقع إلا سخيفة . بيد أن آلاميرا ظل عاكفاً على نفسه وسار تواً إلى غايته حتى بلغ باب قاعة الاجتماع ، فسلم الحاجب رقعة إلى الرئيس ، كتب عليها : « آلاميرا يطلب في تواضع الكرسي الخالية لنفسه »

غير أن الدسيسة والمحسوبية كانت قد فعلت فعلها باشغال الكرسي وكانت الاكاذميا في تلك اللحظة قد استوفت عدد أعضائها المئة . ولشد ما اسف أولئك الأعضاء الموقرون الذين بطبيعة دروسهم وابحاثهم يقدرون الموهبة ويفقهون معنى العظمة الفكرية — عندما اطلعوا على طلب آلاميرا . فأرادوا ان يقدموا إليه شبه اعتذار عن رده خائباً وان يفصحوا له في نفس الوقت عن تقديرهم لشخصه

فاستقدموه إلى القاعة ونهض الرئيس الشيخ احتراما له ثم قدم له كأساً طافحة لو أضيف إليها قطرة واحدة لتدفقت . إشارة إلى إكتمال العدد في الأكاذميا والى نصوص القانون التي يتحتم العمل ضمن حدودها

أدرك الفتى ما يعنون فابتسم ابتسامة عذبة ومد يده إلى طاقة وضعت في مزهرية فتناول ورقة ورد وضعها في تأن وهوادة على صفحة الماء فأنالت الكأس مظهراً فنيا شائقاً لم يكن لها من قبل

هش الاعضاء لهذا الابتكار الطريف وبدت على ملامحهم علامات الابتهاج . بيد أن إفساح المكان له بينهم لم يكن ميسوراً . فدفعوا إليه بالسجل الذي دونت فيه أسماؤهم ، ومقابل تلك الأسماء رقم المئة الذي لا يحتمل المزيد

وابتسم الفتى اللبيب مرة أخرى فكتب اسمه بعد أسمائهم واسلف رقم الواحد من المئة بصفر وكتب تحته انه ليس إلا صفراً و[...] الواحد ، لذلك لا يزيد العدد ولا ينقص

فكان من اعجاب الرئيس بهذا الشاب انه تنا[...] السجل واستبدل الصفر برقم (١) فبدأ مجمو[ع] الأعضاء ١١٠٠ ، وكتب بخطه وتوقيعه عضوية آلاميرا تضاعف عدد المائة عشر مر[ات]

وهكذا أصبح عدد أعضاء الاكاذ[ميا] المصرية ، التي كانت تباهي بها منفيس ال[قديمة] ١١٠٠ بعد أن كان مئة لا غير !

* * *

أهذه واقعة تاريخية أم اسطورة ؟

هذا ما لا يتيسر تمحيصه . ولكنها رمز [...] للشباب المصري ان يعتبر به في مشروعه ا[لذي] يحاول به الانضمام إلى جماعات المجاهد[ين] لتخفيف هذه الضائقة المالية والاقتصادية [في] البلاد

مشروع قوامه قرش واحد لاغير ، [...] لا يذكر ازاء المشروعات التي تقوم على الأ[لوف] ومئات الألوف والملايين . هو ورقة ورد [لا] وزن لها . وهو صفر يسبق الرقم

ولكن أتثبتون لنا ، ياشباب مصر ، [أن] ورقة منكم ستزين كأس الوطن الطافحة [وأن] القرش من مشروعكم سيضاعف قيمة المشرو[عات] جميعاً إلى عشر مرات ؟

ولئن كان ذاك هو عمل الفتى المصري الق[ديم] الذي نجح في بابه ، أفليس من حق م[صر] الحديثة ان تتوقع من شباب اليوم نجاحا كنف[س] النجاح من باب آخر ، بل من أبواب عديد[ة]

مى

أول صوت هتف بمشروع القرش

تعالوا نشيد صرحاً من صروح الوطن بعشرة مليمات

> ننشر هنا للذكرى والتاريخ اول صوت انبعث بمشروع القرش فى اكتوبر سنة ١٩٣١ على صفحات الاهرام وقد جاهد صاحبه وجاهد حتى انتصرت فكرته فى النهاية

عشرة مليمات يدفعها كل مصري في اكتتاب عام وينطلق شباب الجامعة في كل مكان يجمعون القروش من الموظفين والطلبة من الاسكندرية حتى اسوان في أسبوع أو أسبوعين والقرش الصاغ ليس بالعسير دفعه ، وإذن فلن يتأخر مصري واحد عن القيام بهذا الواجب من أجل نفسه أولا ومن أجل أفراد عائلته ثانياً . وبهذه الطريقة يجتمع لدينا عشرات الالوف من الجنيهات في مدة وجيزة فنسلمها لبنك مصر ليعمل على إنشاء مصنع جديد للغزل يكون مؤسسة قومية قد اكتتبت الامة كلها في إبداعها على قدم المساواة

سيقول الناس كما هي عادتهم خيال صعب التحقيق ... وحقاً هو خيال ولكن من السهل تحقيقه ... في فرنسا وانجلترا بل في كل بلدان أوربا يجمعون مبالغ أتفه من هذه يشترك في دفعها الشعب بأسره ليقيموا بها الصروح والمنشئات القومية ... وفي باريس كانوا يجمعون من كل طفل ما يعادل مليما لينشئوا تمثالا لأحد أبطالهم . واليوم في تركيا يفعلون مثل هذا .. . يعبئون الامة من أقصاها الى أقصاها لجمع الاكتتابات من أجل الطيران ، وفي عشية وضحاها استطاعت الحكومة التركية أن تنشيء أسطولا جويا عظيما

فهل نحن أقل وطنية من هؤلاء وهؤلاء ؟ لا والله

فلندع إذاً لجمع هذه العشرة مليمات ولنتحدث بالفكرة لأصدقائنا ومعارفنا وآل بيتنا ... لتكن حديث المجالس وليعرفها الجميع ، وغداً عندما نشرع في تنظيم الاكتتاب يكون الكل قد تهيئوا له

سننشيء بهذه القروش [مصنعا] للغزل والنسيج البلدي يكون ملكا للوطن ويستغل ربحه في إنشاء مصانع جديدة أو تكبير القديم منها . وسيرتدى الجميع بدلا من مصنع الامة فأى مصرى لا تهفو نفسه بل لا يعمل للوصول الى هذه الغاية .. ؟ !

بهذه العشرة المليمات إذن سنعمل من أجل البلد الذى ينتج أعظم قطن في العالم ومع ذلك فان لم نجد من يشتريه منا فكرنا في حرقه أو الامتناع عن زراعته . كل هذا ونحن نبتاع كل عام بملايين الجنيهات التي ندفعها من دم الفلاح أقمشة صنعت من أحط أنواع القطن فى إنشاء مغزل أو تكبير مغزل المحلة وضع حد لهذا العجز والخنوع

ونحن بلد مغلوب على أمره والاجا[نب] يستنزفون دمه وهم يصفعونه كل صباح وم[ساء] بامتيازاتهم التي لا نحرك ساكناً للتخلص [منها] فنى إنشاء مغزل أو تكبير مغزل المحلة فك[رة] الاعتماد على النفس والتحرر من نير الاست[عمار] الاجنبي

ونحن أحوج مانكون للتربية الوطنية و[بث] روح التعاون والتضامن من أجل الوطن [في] نفوس الشعب . وفي اشتراك الامة بأطفا[لها] ونسائها وكهولها في جمع القرش أو دفعه لان[شاء] مغزل أو تكبير مغزل المحلة بعث للرو[ح] الوطنية ودرس للاطفال والجيل الجديد

وأخيراً فان جمع القرش وإنشاء مغز[ل] يجمع هو رسالة تشجيع الصناعات الم[صرية] فعندما تشتغل أمة بانشاء مصنع فمن الص[عب] عليها بل من المستحيل أن تهدم مصنعاً مص[ريا] آخر بأن تشترى البضائع الاجنبية

هـذا هو اقتراحي أطرحه على المصر[يين] وفي انتظار ردهم سأعمل وأعمل حتى أح[قق] هذا الحلم الجميل . ولتحيا مصر

احمد حسين

الطالب بكلية الحقوق

بالقرش نلبس انفسنا ملابس من صنع الوطن

حياتنا الادبية

بقلم الاستاذ الدكتور طه حسين

لما كنت في مدينة ليون في شهر سبتمبر الماضي لقيت صديقي الاستاذ (جيب) الذي يعنى أشد العناية بالادب العربي الحديث والذي كتب فيه فصولا قيمة منها ما ترجم ومنها ما لخص وكلها شغف بها الناس وفتنهم ما فيه من قوة الملاحظة ودقة التحليل وحسن الاستقصاء . فتحدثنا عن الادب العربي العصري وسألته ماذا يعد لنا في هذه الايام وعمن يريد أن يتحدث الينا قال :

« ما زلت أنتظر القصة العربية الجديدة التي أكتب عنها وأسجل بها نمو هذا الادب وتقدمه، ولكن هذه القصة تبطىء في الظهور وقد طال انتظاري لها وما أرى إلا انه سيطول ويطول فليس في أفق الادب العربي ما يؤذن بظهور هذه القصة . بل يسوؤني أن أقول ان كل ما أراه في هذا الأفق يدل على ان النشاط الرائع الذي كان قد استأثر بالحياة الادبية العربية قد أخذ يفتر وخضعت هذه الحياة الادبية منذ أعوام لخمود لا يشبهه خمود وأصبحت راكدة هامدة تكاد تفقد الحركة والانتاج »

وغريب اني كنت أسمع لهذا الكلام فأجد في الاستماع اليه راحة مؤلمة ورضى شقياً لأني كنت أحدث نفسي بمثله فكنت أرتاح لاتفاقنا في الرأي وتواردنا على خاطر واحد وكان يؤلمني أن يكون هذا الرأي صحيحاً وهذا الخاطر صواباً وأن يكون من الحق الذي لا شك فيه ان حياتنا الادبية قد ركدت في هذه الاعوام الاخيرة ركوداً ظاهراً منكراً يستتبع شيئاً كثيراً من الحزن وخيبة الامل . فقد كانت الحركة السياسية التي هزت مصر والشرق بعد الحرب الكبرى قد بعثت في الحياة الادبية نشاطاً ظاهراً فكثر الكتاب والمنتجون في الادب من جهة وتنوعت آثارهم الادبية من جهة أخرى ، واشتد هذا النشاط حتى اضطر جماعة من المستشرقين في انجلترا كالاستاذ جيب في معهد الدراسات الشرقية بلندرة وفي فرنسا كالاستاذ بيرس بكلية الآداب في الجزائر وفي ألمانيا كالاستاذ كمفمير في برلين وفي روسيا كالاستاذ كرتشكوفسكي في لينينجراد الى أن يلتفتوا الى الادب العربي الحديث ويقفوا عنده ويتناولوه بالدرس والنقد والتحليل ، ومنهم من انصرف عن الادب القديم فوقف عنايته أو كاد يقفها على الادب الحديث

ومنهم من تخير فصولا من هذا الأدب جمعها في كتب تذاع على الناس ويقرؤها الشبان المستشرقون في الجامعات ويقرؤها كذلك المستشرقون الذين يلاحظون الشرق ويرقبون ما يخضع له من تطور سياسي وفني وعقلي . والظاهر ان عناية الشرقيين بهذا الادب الحديث وتهافتهم على ما كنا نظهر من الآثار الأدبية والتفات المستشرقين الى آثارنا هذه ونشاطهم لدرسه ونقده كل هذا قد راقنا واعجبنا وملأنا غروراً وتيهاً فغررنا بأنفسنا وخيل الينا انا قد بلغنا الغاية من الحياة الادبية الخصبة القيمة ، واخذ الكاتب من كتابنا يعنى بما يقول الناس عنه في الشرق والغرب اكثر مما يعنى بالكتابة والانتاج ، ولم يتردد بعض اصحاب الصحف في ان يترجم ما كتبه عنه المستشرقون او ينقل ما يكتب عنه الشرقيون ناظراً في ذلك معجباً به ، يسرف في النظر فيه ويغلو في الاعجاب به كانه الحسناء تنظر في المرآة فتعجبها صورتها فتمضي في النظر اليها والتحديق فيها ويشغلها ذلك عن كل شيء آخر . ثم ما هي الا ان اخذ هؤلاء الكتاب يدرسون انفسهم ويتحدثون عنها ويتناول كل منهم صاحبه بالنقد والدرس ويجيب كل منهم عما وجه اليه من عيب حتى اسرفنا في ذلك اسرافاً قبيحاً وشغلنا به عن الانتاج

وأذكر أني احسست هذا الاسراف ونبهت اليه وحذرت منه وقلت منذ سنتين ان كتابنا يشبهون النار في المثل القديم تأكل نفسها اذا لم تجد ما تأكله، ورغبت الى كتابنا ان يدعوا انفسهم حيناً وأن ينصرفوا الى الحياة نفسها يفهمونها ويدرسونها ويصورونها ويمضون فيما كانوا فيه من ذلك الانتاج الخصب القيم، ولكن احداً من كتابنا لم يلتفت الى هذا النداء بل ظلوا يتحدثون عن انفسهم ويقرءون مايتحدث الناس به عنهم حتى سئمهم الناس فسكتوا عنهم وسئموا هم أنفسهم فأعرضوا عنها ، ولكنهم اعرضوا عنها الى الصمت لا الى الكلام والى الفتور لا الى النشاط . وآية ذلك انك تبحث عن الكتب التى ظهرت منذ اعوام فلا تكاد تظفر بشيء، وتبحث عن الفصول الادبية الرائعة التى تنشر في الصحف والمجلات فلا تجد شيئاً ، وانما الغذاء الادبي للناس في هذه الايام ماتنشره الصحف والمجلات من حديث السياسة الذي كثر وتكرر حتى اصبح بغيضاً ممقوتاً ومثل هذا الادب السهل اليسير الفارغ الذي لا يرضي عقلا ولا شعوراً ولا يدعو الى روية او تفكير انما هو تسلية يقطع بها الناس اوقاتهم في الترام او في القطار ويتعجلون بها النوم اذا أووا الى مضاجعهم ، فمن ابى منهم الا ان يقرأ الادب المتع الذي يغذو نفسه ويرضي عقله فلا بد له من التماس ذلك فيما يظهر من الادب الاجنبي الاوربي

وهذا الشر على قبحه وشناعته هين يمكن ان يحتمل لو لم يستتبع شراً آخر أقبح منه أثراً وأشد نكراً . فان طبيعة الحياة الادبية الصالحة تستتبع ان يكون في الادب اجيال يتبع بعضها بعضاً شيوخ معتدلون وشباب مجددون فاذا سكت اولئك نطق هؤلاء وإذا قصر اولئك برز هؤلاء ، ولكن الامر عندنا على غير هذه الحال ، شبابنا منصرف عن الانتاج الادبي بل عن العناية بالادب وكهولنا شابوا قبل أوان الشيب وصمتوا وقد كان في ألسنتهم وأقلامهم بقية . وانك لتبحث عن الشاعر الشاب الذي نشأ في هذه الاعوام فصرف جماعة من الشبان عن شوقي وحافظ ومطران فلا تجده ، وعن الكاتب الشاب الذي ظهر فاستحدث مذهباً في النثر صرف بعض الناس عن هيكل والعقاد والمازني فلا تظفر به . وخلاصة موقفنا الأدبي ان زعماء الأدب عندنا كالى لاينتجون وان الشباب المصري منصرف عن الأدب لا يعنى به فضلا عن الانتاج فيه . وشر من هذا وذلك ان من شبابنا المصري من له نفس تحس وقلب يخفق وعقل يفكر فهو يتأثر بالحياة ويريد ان يصورها أو يصور تأثره بها فاذا حاول ذلك لم تواته لغته العربية فوصف ما يريد من ذلك بالفرنسية أو الانجليزية وأجاد الوصف ووفق إلى الاحسان واعجب به قراء من الاوربيين . ومن الغريب ان في مصر الآن جماعات ادبية اشترك فيها المصريون والاجانب واتخذت اللغة الاجنبية مرآة لقلوبها وعقولها ولساناً لعواطفها وشعورها ، ثم نحن مازال نعتقد ان في مصر نهضة أدبية نصفها بالقوة حيناً وبالروعة حيناً آخر . كلا . كانت في مصر نهضة أدبية ولكنها فترت منذ اعوام وأخشى أن يكون هذا الفتور نذير الخمود ثم الجمود . ثم علة هذا الفتور المهلك ، فالتمسها ان شئت في تعليم اللغة العربية والادب العربي في المدارس الثانوية فهو بحمد الله مجدب عقيم كما كان مجدباً عقيما دائماً ، والتمسها في حرص الصحف والمجلات على اجتذاب أكثر عدد ممكن من القراء ونزولها لذلك عن الادب القيم الذي يدعو الى التفكير ، الى الادب الفارغ الذي يلائم الكسل ويقطع الوقت ، ثم التمسها بعد هذا وذاك في هذه الخصومات السياسية الفارغة التي لا تقدم النهضة السياسية ولا تأتي بجديد ، وإنما تعيد اليوم ما كانت تقول منذ عشر سنين . ومهما تكن علة هذا الفتور فانه شر يجب أن يفكر فيه الذين ما يزالون يحسبون ان في مصر حياة ادبية ناهضة

طه حسين



الدكتور طه حسين

المثاني

فى مشروع القرش

الاستاذ عباس محمود العقاد

كن قطرة من سحاب مثمر غدق ... ولا تكن ذرة من رمل صحراء
ولا تقل هان « قرش » انت باذله ... ما مصر ؟ ما النيل ؟ لولا قطرة الماء

أوجه ذي وجهين في الوجود ... « قرش » عديد جاء من وحيد
قوته للوطن الممدود ... أقوى من العدة والعديد

أرى القرش أصبح ذا قيمة ... وان صغروه وان حقروه
يتيه بوجهين من حسنه ... وتأتى منافعه من وجوه

الشباب اليوم يستأديكم ... درهما فرداً فأدوه الحساب
ان مصراً كلها في غدها ... هي ميراث مصون للشباب

كن صانعاً أو لا فلست بصانع ... شيئاً ، ولست بدافع من يعتدي
وابذل زهيدك للصناعة تجتمع ... لبني بلادك ثروة لم تزهد

أيصول بالسيف الكمي ونحن لا ... ندرى الصيال بمغزل وبمنسج
بالامس كان عقيمهم من لم يلد ... وأرى العقيم اليوم من لم « ينتج »

عباس محمود العقاد

الاكتتاب فى مشروع القرش من ٢٥ يناير الى ١٠ فبراير

واجب الشباب

بقلم الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل

لما فكر شبان الجامعة والتعليم العالي في مصر في مشروع القرش يجمعونه ليكون أساساً لصناعة من الصناعات المصرية وبلغني الخبر، رأيت نفسي تأخذها الدهشة ويتولاها شيء من العجب غير قليل. فقد عدت بذاكرتي إلى أيام شبابنا منذ عشرين سنة أو أكثر وألححت عليها أريد ان أقف منها على مثل هذا التفكير، وهل كان له وجود أو شبه وجود، فلم أعثر لذلك على اي أثر. بل كان الأمر عندنا يومئذ على نقيض هذا تماما. أو ذلك كان شأني أنا وطائفة من الذين نشأوا نشأتي أو تربوا تربيتي على الاقل. فقد كنا نحسب التفكير في الماديات والصناعات أمراً غير جدير بالاعتبار، وكنا نحسب التفكير الفلسفي والاجتماعي هو وحده الجدير بان يلقى منا كل رعاية وعناية، وهو وحده الجدير بأن يكون صاحب السلطان علينا فيما يتعلق بصلاتنا القومية وبصلاتنا بالانسانية عامة. أفترى يكون لهذا التغير في اتجاه تفكير الشباب ما بين جيل وجيل مدلوله الخاص؟ وهل يكون هذا المدلول امارة تقدم إلى ناحية أسمى او هو امارة انحدار إلى الناحية المادية الضيقة المحصورة الأفق من نواحي الحياة؟

بسطت هذا السؤال أمامي لأول ما نشر مشروع القرش، وهأنا أحاول هنا ان أجيب عليه. وأول جواب القاه ان انحراف الاتجاه في تفكير الشباب لا يدل على تقدم أو انحدار، وانما هو امارة على الحاجة الملحة بالانسان في ظرف من الظروف وانها تتطلب حلا عاجلا. فشبابنا نحن لم تكن تهدده العطلة عن العمل، ولا كان شبح البطالة المخيف يفتح عليه عيونه المزعجة ويلقي عليه نظرات تستثير من أعماق النفس اسباب الخوف والرعب. انما كان يهدد شبابنا جمود التفكير، وكان يزعجنا شبح التعصب الاعمى المرذول. كانت كل فكرة جديدة تعتبر بدعة وخرقا في الاسلام وكان صاحبها يلاقي من هوان العنت أشده. فاذا نشر قاسم امين وهو مستشار بمحكمة الاستئناف كتابه عن تحرير المرأة حرم من دخول قصر عابدين ومن رعاية صاحب عرش مصر. واذا وضع منصور فهمي رسالة عن المرأة في الاسلام فصل من الجامعة وهدد برفع الدعوى عليه واضطر لمغادرة مصر إلى الاستانة بينا كانت مصر ملجأ الهاربين السياسيين من الاستانة. وإذا أفتى الشيخ محمد عبده، وهو في منصب إفتاء مصر، بحل صناديق التوفير أو بحل الموقوذة اتهم بالالحاد والمروق من الدين. فلم يكن لشبابنا وهو يرى هذا كله بد من الجهاد لتحطيم القيود التي ترسف فيها حرية الفكر والاغلال التي تنوء بها حرية ابداء الرأي. ولا سبيل إلى هذا الجهاد إلا من طريق التفكير الفلسفي والاجتماعي ومناصرة كل فكرة يؤمن صاحبها بها ولو رمي صاحبها ورمي مناصروها بالخرق او الالحاد، ولو حرموا أيضاً من رعاية صاحب القصر. وقد نجحنا إلى حد كبير في المعركة التي أثرنا غبارها. وجاءت الحرب فاكبرت من فوزنا وانتصارنا بما يسرت من أسباب اختلاط الشعوب بعضها ببعض وطوعت من احتكاك التفكير في الامم المختلفة بعضه ببعض احتكاكا أدى الى مزيد من الحرية فيه وخذلان لكل من يحاول القضاء عليه. وبذلك انفتحت في مصر أمام الفن والادب والعلم وكل اسباب التفكير أبوابها الواسعة وأصبح شباب هذا الجيل الحاضر ينهل من مواردها العذبة الدسمة السائغة بما لم يكن لشبابنا نحن اليه سبيل

على ان التعصب والجمود اللذين استثارا حربنا لهما ونضالنا إياهما لم يقفا — ولم تقف ظروف ذلك الوقت — عائقاً في سبيل رزق شبابنا. وكان لذلك سببان: أولهما قلة حاجات المعيشة يومئذ. فما كانت رغائبنا ومسراتنا ولهونا تعتبر من الحاجات الاولية على نحو ما نراها اليوم. بل كانت الفضيلة الرواقية معتبرة بين عليا الفضائل وكان التفنن في مناعم العيش ضربا من التخنث غير لائق برجولة الرجال. وإلى جانب هذا كانت أبواب السعي والعمل مفتوحة أمام الناس جميعاً في مصر وفي غير مصر. ولم تكن كلمات البطالة والعطلة وما اليها مما دخل في متداول حديث الناس في هذا العصر الذي نعيش فيه معروفة أيام شبابنا. فكان العمل الحر ومناصب الدولة مفتوحة الابواب محتاجة أبداً إلى من يقوم فيها بحذق ونزاهة. وكان الذين يشغلونها لا يحسبونها تكايا للرزق بل كانوا يقتضون أنفسهم العمل الذي يقابل هذا الرزق



الدكتور محمد حسين هيكل

او يزيد عليه، لان العمل كان وحده سبيل النجاح في مناصب الدولة كما كان وحده سبيل النجاح في الميدان الحر. ولم يكن الكسل الذي دسته البطالة في العالم الحاضر لينظر اليه أحد في أيام شبابنا بغير عين الزراية والاحتقار. وكان من شأن هذه الحياة ان تدع الفرصة سانحة للتفكير في الشؤون الفلسفية والاجتماعية، والى احترام من يصلون إلى مراتب محمودة من هذا التفكير احتراما يجدون فيه عوضاً اكبر بكثير من أي عوض مادي.

كان هذا ظرف شبابنا. أما شباب اليوم فقد فاجأته الحياة بظرف مختلف تمام الاختلاف: فاجأته بظرف ظهرت فيه احداث السياسة والاقتصاد وما كان وما لا يزال من اضطرابهما في أعقاب الحرب العظمى ظهوراً استولى على العقول والى جعل التفكير وحريته، والرأي والاعلان عنه، والفلسفة والاجتماع ونظام الوجود، وحدة او آحاداً، ونشأته وخلقه — وكلها في المحل الثاني، وكلها قد غمرتها تلك الاحداث في السياسة والاقتصاد. واستنفدت السياسة ونشاطها جهود الشباب سنوات متوالية ثم بدا له ما بين السياسة والاقتصاد من صلة وثيقة، وما للحياة الاقتصادية على الحياة السياسية من أثر كبير. ثم كانت الازمة الاقتصادية العالمية، وكانت العطلة ونتائجها، والبطالة واستشدادها، وهذا المضطرب في الشؤون المالية مما تنوء مصر اليوم به على نحو لم يكن لها قط في الماضي به عهد. وفي الوقت الذي برزت فيه احداث السياسة والاقتصاد مثل هذا البروز انكسرت انياب الجمود والتعصب وتقلمت اظافرهما فأصبح الخوف منهما ولا وجود له، أصبح التهديد بهما لا يعبأ به انسان. لذلك كان طبيعياً أن تتجه جهود شباب اليوم لمحاربة هذه الكارثة الاقتصادية كما اتجهت جهود شباب الأمس لمحاربة التعصب. وكان طبيعياً أن يفكر شباب اليوم في فتح ابواب جديدة للرزق وان يضعوا مشروع القرش وان يفكروا في غير مشروع القرش للتغلب على الازمة الاقتصادية ولمداومة السير في المسألة السياسية حتى تبلغ منها ما يستطاع بلوغه من صور الحرية في حدود النظام الذي تقتضيه هذه الحرية

هل لنا أن نجد من هذا الاختلاف في اتجاه شباب الأمس وشباب اليوم عبرة تدعونا الى تفكير جديد؟ احسب العبرة واضحة ظاهرة. فالشباب يجب أن لا يخضع للظرف الموجود وحده وان يشعر بأن عليه واجباً افسح من ذلك مدى. هذا الواجب هو توجيه تفكيره الى نواحي حياة الأمة المختلفة وأخذ كل طائفة منه بالتفكير في هذه الناحية أو تلك بنفس الحمية والغيرة التي تفكر بها طائفة أخرى في الظرف الذي يفاجىء البلاد أكثر مما يفاجئها غيره. ويجب أن يكون تفكيره في ذلك غير مقصور على الحاضر أو المستقبل القريب. بل يجب ان يكون تفكيراً يشكله مثل أعلى يصبو الشباب اليه ويطمع في ان يتحقق ولو بعد سنين وعشرات السنين. ويجب لذلك ان يكيف الشباب دراسته وتفكيره على الطريقة العلمية الصحيحة التي تسمح له أن يخترق حجب المستقبل على هدى ظروف الماضي واحداثه. فقد كشف العلم عن اسباب الازمات الاقتصادية ودورات هذه الازمات كشفا يسمح بحظ غير قليل من التنبؤ، كما كشف عن دورات تطور الفن والأدب واسباب تطور الصناعة والزراعة وكل اسباب الحياة. فاذا نحن درسنا في شبابنا ما يبعث ميلنا إلى دراسته بعد أن نتكون تكوينا علميا جديا، ودرسنا هذه الناحية او تلك دراسة عميقة، وعرفنا صلة نواحي حياة الأمة المختلفة بعضها ببعض، ولم نكتف بالالمام بظرف من الظروف، بل اعتبرنا الظرف هو الآخر موضع دراسة عميقة مستفيضة — لو فعل الشباب هذا استطاع أن يصل بين نواحي حياة الأمة وان يصل بين الشباب الذي سبقه والشباب الذي يليه وادى بذلك واجباً عليه لنفسه وواجباً لوطنه وواجباً عليه للعالم وللانسانية جليل باقي الأثر

وليذكر الشبان دائماً أنه إذا كانت درساً متصلا من أولها الى آخرها فان سن الشباب هي أساس دراسات الحياة في أيام الحياة جميعاً. فما لم يكن هذا الاساس متيناً كان ما يبنى عليه في المستقبل معرضاً لأن يكون سطحياً وقليل الجدوى على صاحبه وعلى الأمة وعلى العالم. وسنوات الشباب هي التي يتغرس فيها مايدرسه الشاب في أعماق نفسه فيتأثر به ذهنه وتتأثر به عاطفته وتتأثر به اعصابه وتتأثر به تبعاً لذلك حياته كلها. والدراسة هي التي يخرج منها الشاب بالفكرة التي يريد أن يكرس حياته لتحقيقها. فكلما كانت الدراسة أمتن وأغزر كانت الفكرة ارق الى الحق وأدق في تمام التنفيذ. فاذا انبعث الشباب على هذه الوتيرة في نواحي حياة الأمة افادها قوة وثروة لاسبيل اليها من دون ذلك

هذه تفكيرات بعث بها الى نفسي مشروع القرش. وهذه خلاصة جوابي على السؤال الذي بسطته أمامي. ولعله يلقى من شبابنا قبولا يزيد أملنا في المستقبل ويجعلنا منذ اليوم ننظر الى هذا الوطن يوم نكون قد انتقلنا الى ارضه بروح مطمئنة ونفس راضية

محمد حسين هيكل

ايتها السيدات

هل تساهمن في انجاح مشر القرش بالدعوة له في كل مكان؟

وهل تعلمن أطفالكن ك يقتصدون من مصروفهم اليومي ما عشرة ليساهموا بها في المشروع؟

وهل تحدثن أزواجكن مشروع القرش وما سيحقق وشعبها من ثمرة وجلال؟

وهل تحاولن ان تكن السا التقدمات الى الاكتتاب؟

شكر

لا يسع اللجنة التنفيذية لمشروع القرش، إلا أن تقدم أجزل الشكر لدار الهلال التي أعدت هذا العدد ونسقته، ثم تبرعت بدخله للمشروع اكتتاباً منها ثم عن احتفا بالمشروع ورغبتها الفعلية في نجاحه. وهي روح نبيلة تستحق منا كل تقدير واعجاب. ثم تنتهز هذه الفرصة لتشكر حضرات الكتاب والشعراء الذين زينوا العدد بخواطر وحلوه بنفثات أقلامهم. فان كلماتهم كانت مساهمة جميلة منهم في المشروع.

ولا شك أنك أنت أيضاً أيها القارىء العزيز، تشاركنا في هذا الشكر. فاذا اعجب هذا العدد وراقك تنسيقه، فوزع ثناءك بين دار الهلال، وبين الكتاب والشعراء الذين استمتعت بقراءة ما كتبوه من أجل المشروع..

ولك أنت شكرنا للقرش الذي دفعته في هذا العدد وللقرش الذي ستدفعه غداً حين يبدأ الاكتتاب

اللجنة التنفيذية

في عيد القرش الذهبي

استطاع اخوتي أصحاب مشروع القرش أن يشغلوا عشروعهم مدار ذهني ويجعلوه في هذا المساء مسرى خواطري جميعاً . . فألوف الألوف من القروش هي في حلمي الليلة أحجار براقة يرصف بها شباب عمالقة طريقنا إلى « مدينة الصناعات » حيث كنا نركب مركباً كهربائياً صغيراً نرتاد به شوارع عاصمة الشرق العظيمة كأننا غرباء عنها ، فنرى في طريقنا أغصان الورد مطلة من كل نافذة إلى جانب الراية المصرية الخضراء، كأن الأمة في عيد من الأعياد !

فلما وصلنا أبواب « مدينة الصناعات » كان الجو بدأ ينقلب رذاذاً معطراً من روائح زكية ترشها آلات خفية فوق رءوس هذه المئات من الألوف الذين تموج بهم المدينة من ناس يهتفون : تحيا ذكرى مشروع القرش ، تحيا ذكرى مشروع القرش

وعجبنا نحن لهذا الهتاف : أما اخوتي فقد انصرفوا ليعاينوا بأنفسهم أخبار هذه المظاهرة وأما أنا فاسترسلت بي الدهشة في حلمي الى ان وجدتني بمركبي الكهربائي وسط زحمة من صبيات وصبيان يتبعون جمهور الشباب في تقدمهم . . وما هي إلا لحظة واحدة حتى كان واحد من هؤلاء الصبية إلى جانبي يسألني في فراسة خارقة : ألست أيها المواطن في حاجة الى الارشاد ؟.. وقبل ان أكمل الجواب كان صاحبنا الصغير قد ضغط أزرار المركب التي لم أكن قد تبينتها بعد ، فاذا هو يقفز بنا فوق رءوس أولئك التجمهرين حتى يهبط بنا طريقاً آخر كأنه ممهد للسيارات في أشكالها المختلفة حيث هناك لايسير الناس على أقدامهم خطوة .. وسار بنا المركب وراء سرب طويل من المراكب المزدانة بالأعلام والازهار التي تشغلها فتيات يلبسن ثياب الملكات في مظاهرة راكبة لا صوت فيها ولا ضجيج

فكنا كلما مررنا بحانوت من الحوانيت لفتت نظري هذه العبارة مكتوبة بأحرف من نور مختلف الالوان : « العيد الذهبي لمشروع القرش » بينما كانت أبواب هذه الحوانيت الزجاجية تعكس على أنظارنا صوراً متحركة صغيرة الاحجام لمظاهر هذا العيد في المدينة . فسألت صديقي الجديد عما يكون هناك ؟ . قال في سذاجة الصبي وهو ينظر إلي نظرة حيرة عجيبة : أو لا تعرف ان مصر تحتفل اليوم بالعيد الخمسين لمشروع القرش ، كأنك لم تدفع قرشك السنوي إلى هذه الساعة ، هوه هوه انني دفعت قرشي قبل طلوع الشمس بنصف ساعة ، ألست ولداً نشيطاً ؟

كانت هذه الكلمات من فم الطفل رائعة حقاً . لكني أحببت ان أعرف مدى ايمانه بما يقول فسألته : ولماذا تدفع القرش يا صديقي !

— لماذا ؟!..هذا المركب الكهربائي الذي نركبه أليس مصنوعاً في مصانع القرش، وهذه العطور التي تملأ الفضاء فوق رءوس المتزاحمين لتحميهم من بلاء العدوى أليست التى أخرجتها هي معامل القرش . . كأنك يا أخي لا تعرف شيئاً .. تعال تعال أريك الأحدوثة المصورة التي فرجتني عليها أختي الكبيرة ليلة أمس

* * *

هنا يدير الصبي عجلة القيادة في المركب فيصعد بنا لدهشتي ممراً حلزونياً مرتفعاً الى سطح بيت صغير — أفهمني صاحبي انه ملك لأبيه الذي هو أحد كبار العمال في هذه المدينة الصناعية حيث يملك كل عامل بيتاً مشابهاً له تقريباً — وانتهى بنا الوقوف الى باب قاعة مكتوب على بابها « قاعة اللعب » . وهناك تقبلتنا طائفة من الأطفال فرحة مهللة ، هذا يقول أنا دفعت القرش ، وهذا يقول أنادفعته قبلا عنك،إلا واحداً من الصغار كانت دموعه تسيل من محاجره لأنه لم يدفع القرش مثل أولئك الزملاء ، على أن صبية كانت تجفف له الدمع قائلة : أيها العبيط ، ان أباك قددفعه عنك قبل أن تصحو من النوم ، وفي المرة الثانية تستطيع أن تدفع القرش قرشين ..

على ان صاحبي الاول أهاب بهم أن ينصتوا وان يجلسوا في أماكنهم متأدبين لان هناضيفاً — وهو يعنيني — سنفرجه على حكاية القرش المصورة . فسريعاًمايصطفون كلهم على مقاعدهم، وسريعاً مايكشف صاحبي الصغير غطاء عن آلة سينمية صغيرة ، ثم يطفىء النور ، وتبدو على الشاشة البيضاء قصة القرش العجيب :

هام ثلاثة شبان يجوسون المزارع الخضراء، وقد انصرف كل منهم إلى طائفة من الفلاحين يطلب اليهم ان يدفعوا قرشاً لمصر ، فبعضهم يمتنع وبعضهم يجيب ، حتى إذا ما فرغ الثلاثة الشبان من جماعة انتقلوا الى جماعة ثانية في طلب القرش الوطني،الى ان يلتقوا عند الغروب بثلاث فتيات كل منهن قد أخذت طريقها هي الاخرى إلى ربات البيوت تأخذ من كل منهن قرشاً للوطن ، فاذا ما التقوا كلهم وبدت في عيونهم بوادر النجاح تصافحوا وجلسوا إلى شاطىء النيل ينشدون ألحان السرور

ثم تختلف مناظر القصة فاذا هم ثلاثة رجال يمازج الشيب رءوسهم يصعدون درجات السلم إلى باب دار فخمة مزين بلوحة من الرخام محفورة فيها صورة قرش كبير . . . وهناك في بهو جميل يجلسون إلى مائدة خضراء يتشاورون في أرباح قروش الشعب السنوية التي تعدت المليون جنيه في عشرين سنة بعد كل ما أنشىء في هذه السنين من المصانع والمصحات والمعامل وغيرها .. وفيما هم يتشاورون إذا بفتى في الثانية عشرة من العمر يدخل اليهم ثائر الخطوات تهتز شفتاه بكلمات غاضبة غير مسموعة :

قال أحد الرجال الثلاثة لكبيرهم : هاهو ابنك قد جاء يعلن علينا الثورة ، ألست تراه غاضباً ... مالك يا عزيز هكذا مضطرباً ؟

— اليوم ونحن في معرض الاتوموبيلات القديمة كنت أعيب ضخامة محركات الاتوموبيل وقذارتها وضجيجها أحياناً ، فسمعتني بنت أوربية وأخذت تعيرني قائلة : أكنتم أنتم الذين اخترعتموها . فثار الدم في رأسي وجئت أسألكم : هل حقيقة اننا لم نخترع سيارة نركبها ؟ !

تبودلت ثلاث نظرات بين أولئك الرجال لكن أبا الفتى استطاع أن يجيبه قائلا: إذا قابلت هذه البنت مرة ثانية فتستطيع أن تقول لها ان مصانعنا التي لم تخرج اتوموبيلات داوية قد ألبست فقراء الدنيا جميعاً ثياباً من حرير وزودتهم بعقاقير الصحة والجمال . . . . وكأن الفتى كان يتلهف على مثل هذا الجواب فهرول مسرعاً الى الخارج وهو لايملك منع كفيه من تصفيق الفرح

أما ثلاثتهم فقد ظهر ان كلمة الفتاة الأوربية أخذت طريقها إلى اعماقهم ، حيث اشتدت الحماسة في نقاشهم ، فاذا هم آخر الأمر يستدعون موظفاً من موظفي الدار — دار جمعية القروش المصرية — ويملون عليه بياناً يذيعه في الجرائد كلها : ان مجلس الثلاثة قرر ان تمنح لمن يخترع سيارة جديدة (لا تكون كالأتومبيل في كثرة النفقات والاخطار ومعقدات التركيب والقيادة) مكافأة قدرها عشرة آلاف جنيه تحتسب من أرباح « القروش الوطنية » لسنة ١٩٥١ ..

فاذا كان الفصل التالي من قصة القرش العجيبة فنحن بازاء معرض للسيارات المخترعة يفحصها المهندسون العلماء أمام حفل عظيم جداً من الناس .. ثم تحتجب لجنة العلماء المحكمين بعض دقائق ويخرج رئيسها معلناً وسط تصفيق الجمهور وهتافه ان الاختراع الفائز هو «المركب الكهربائي» الذي يستطيع ان يقتنيه كل انسان لبساطته وزهادة تكاليفه بالنسبة لوفرة التيارات الكهربائية وشبه مجانيتها في كل مكان . .

* * *

ذكرت في هذه اللحظة ان هذا « المركب الكهربائي » هو صورة بدائية للمركب الذي لف بنا حول المدينة الصناعية كلها ، ثم صعد بنا سطح هذا المنزل في قيادة سهلة لم تصعب حتى على صبي ناشىء . وكأن تأملاتي شغلتني عن كل ما حوالي حتى التفت فجأة إلى أصوات الصبية يهللون ويوقفون إدارة السينما الصغيرة استعداداً لسماع صوت الراديو يقول: « في الساعة السادسة تماما يفتتح رئيس الحكومة معهد دراسة الالوان الملحق بمصانع الزجاج التابعة لجمعية القروش المصرية . . وإذن فقد اعتزم أصحابنا الصبيان ان يشهدوا حفل هذا الافتتاح العظيم . فانصرفنا جميعاً إلى الطريق الذي يعرفونه جيداً ، وقد وفد الناس صفوفاً صفوفاً يشهدون معنا موكب رئيس الحكومة وأعضاء المعهد . حتى إذا ما انتهت الرسميات المعتادة فتحت أبواب المعهد وما حواليه من مصانع الزجاج للجمهور ، فتدفقت هذه الجموع إلى أبهاء الصناعات الزجاجية البارعة ..

هنا أصناف من الزجاج قد اخترعها المعهد الجديد صالحة للبناء بدلا من بعض الحجارة ، وهناك موائد زجاجية خالصة ليس فيها أثر للخشب مطلقاً. وهذه ألوان من الزجاج تصلح للعين المريضة لتذهب الرمد عنها،وهذه دبابيس زجاجية لرءوس السيدات وأمشاط ومجموعة من أدوات الزينة أيضاً . ثم هنا وقف أستاذ من أساتذة معهد دراسة الألوان الملحق بهذه المصانع يشرح للجمهور تأثير انسجام ألوان بعينها في حالة نفسية خاصة ، وهناك أستاذ غيره يقول ان معهد دراسة الألوان المصري سيقتل فقر الجمال في العالم إذ يعمل على وحدة الذوق في الملابس والمصانع والفنون !

هذا كله والناس ليس لهم حديث أمام كل جديد من هذه المناظر البديعة التي يشهدونها والآراء الجبارة التي يسمعونها إلا تاريخ مشروع القرش المصري الذي ابتكره منذ خمسين سنة شباب مصر الناهضون.أما الفتيان منهم فكانوا فخورين بعمل اعمامهم يبدو في أعينهم بريق التحفز لمستقبل أجل وأعظم . . . وبينما كان الناس في مشاهداتهم وأحاديثهم الشائقة بدا على باب البهو رجل أشيب ناصع الشيب تحوطه هالات الوقار وتفسح له الطريق طائفة نشطة من الشباب ، حيث أخذت الانظار كلها تتجه إلى ناحيته وعشرات الافواه تهمس في مئات الآذان انه هو ، هو

وصل «هو» إلى صدر المكان بعد مطاف طويل حول معروضات معهد المصانع الزجاجية،

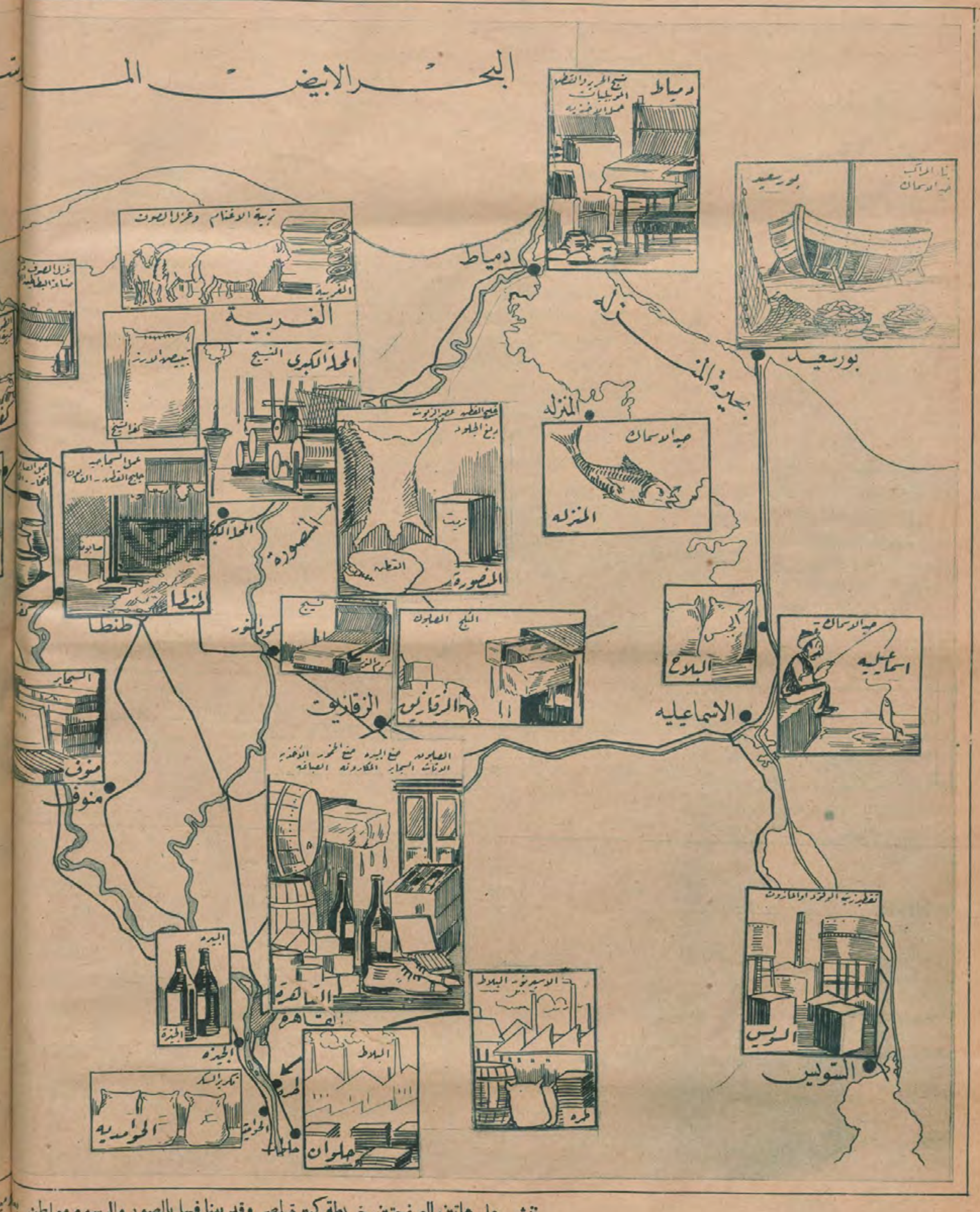
وقد أعد له كرسي ذو قوائم من البلور الخالص ، فجلس ينصت الى الكلمات الحمسة التي كانت تلقى أمامه من الشباب العاملين ، ويتقبل باقات الورد الجميلة التي كانت تتقدم بها اليه الفتيات الناهضات . . فسألت أول ملتصق بكتفي من الجمهور عمن يكون هذا الرجل ؟ . قال على الفور : انه آخر من بقي في الحياة من الصحاب الذين أسسوا مشروع القرش ... فلما هم الرجل بالانصراف تقدمت منه سيدة عجوز فضية الشعر تبدو كاحدى النبيلات.ولما تصافحا واهتزت حول ثغريهما أسارير الفرح والذكرى أسفر وجهاهما لعقلي الخفي عن واحد من أولئك الشباب الثلاثة وواحدة من اولئك الفتيات الثلاث الذين ظهروا على اللوحة في الفصل الأول من أحدوثة أصدقائي الصبيان ! !

أجل . . هما هما تماماً . . وقد تصاعدت أصوات الجمهور تحييهما تحية عالية .. أما الرجل فقدأعطى ماتجمع حوله من الباقات الى صاحبته، وقال ، لا تنسي يا زميلتي ان تضعي على مقبرة إخواننا الراحلين نصيبهم من الورد والازهار

حافظ محمود



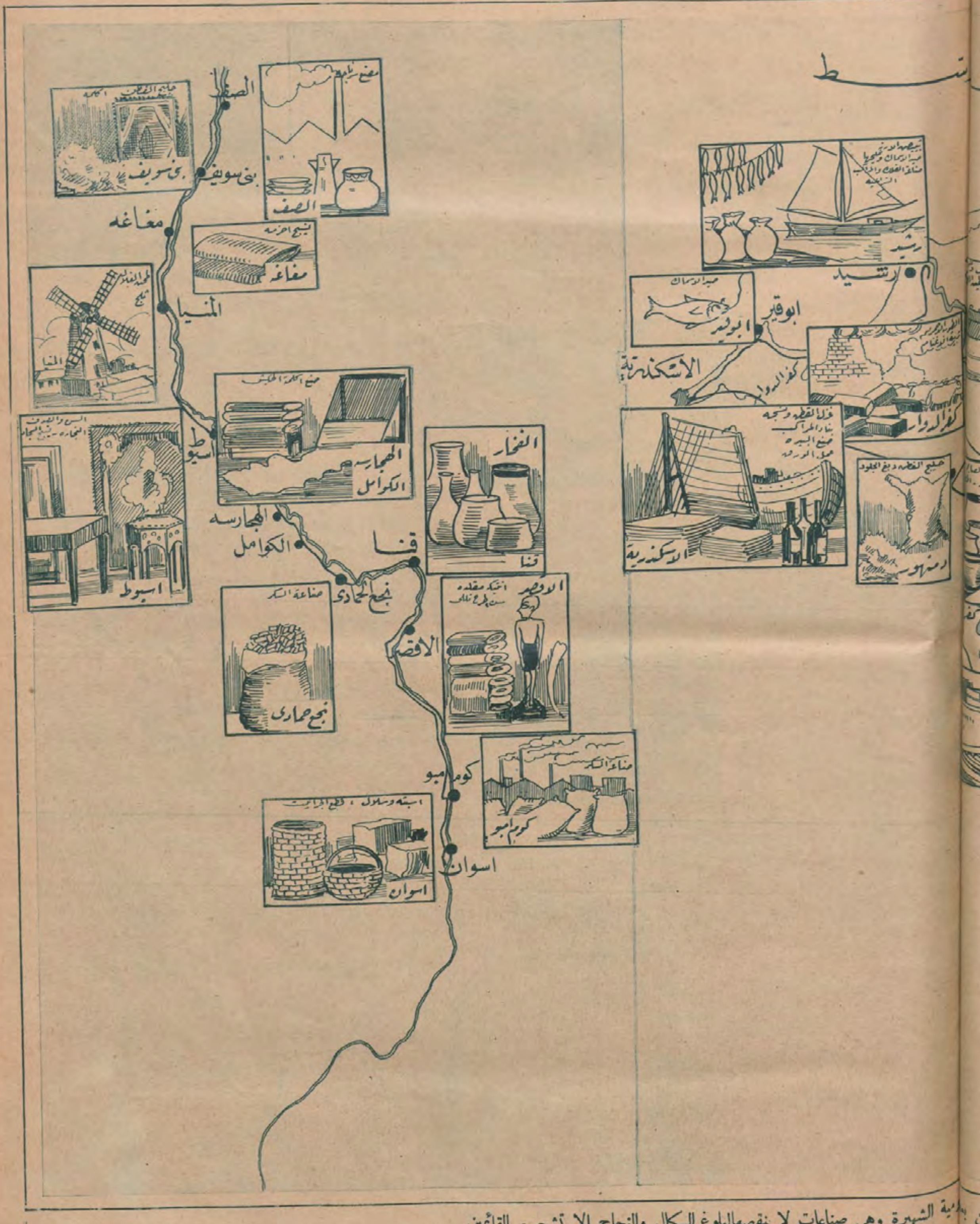
خريطة مصر الصناعية: أهم الص



تنشر على هاتين الصفحتين خريطة كبيرة لمصر وقد بينا فيها بالصور والرسوم مواطن
بامرها وتعضيدهم واقبال بني الوطن على شراء منتجات بلادهم وإيثارها على سواها من

بالقرش نشيد صرحاً من صروح الاستقلال

...ت التي يمارسها المصريون اليوم



... مية الشهيرة وهي صناعات لا ينقصها البلوغ الكمال والنجاح الا تشجيع القائمين من ... ية . وقد نشرنا في الصفحات التالية مقالا مستفيضا عن الصناعات المصرية المختلفة

الاكتتاب من ٢٥ يناير الى ١٠ فبراير

مصر بلاد صناعية

الواجب القومى :

١ ــ تشجيع الصناعات القائمة
٢ ــ انشاء صناعات جديدة ملائمة لنا

في مصر نحو خمسين صناعة منتشرة في انحائها ، كلها يزاولها المصريون ، ولكن معظمها في حالة من التأخر تستدعى العناية ، وتستحث الهمم للعمل على انهاضها . فقد مضى على هذه الصناعات حين من الزمن وهي على هذه الحال السيئة ، وقد وصل بعضها الى درجة شديدة من الضعف ، بل ان كثيراً منها كاد يتلاشى لولا بقية من رمق الحياة يتعلق بها اصحاب هذه الصناعات ليقيموا أودهم ويعيشوا عيشة أقصى ما تحمد عليه أنهـا تنجيهم من البطالة والجوع

تلك حال محسوسة في كثير من الحرف والصناعات . وهي تستدعي بلا ريب ان ينظر اليها قادة الامة نظرة اهتمام . وان يتنبه الشعب المصري الى ما يهدده من المستقبل المظلم اذا استمر على اهمال الصناعات ، واعتمد في جميع حاجاته على ما يرد الينـا من الخارج ، واعرض اغنياؤه عن كل مشروع لانشاء المصانع واحياء الصناعات الوطنية ، وتدريب الشبان المصريين على الاعمال الصناعية ، وتوجيههم الى تلك الوجهة الناجحة التي يعمل فيها كثير من شبان الامم الراقية

ونحن اذا استعرضنا الصناعات المصرية . وتتبعنا جهود أربابها لوجدنا فيها ظاهرة مشتركة يقرأها الناقد لجميع هـذه الصناعات ــ وتلك الظاهرة هي ما يبدو فيها من استعداد الصانع المصري للنبوغ واتقان الانتاج لو أنه وفق الى ظروف مؤاتية ، ولو أنه وجد من التشجيع ميداناً لابراز مواهبه وما أعطي من الصبر والمثابرة والذكاء الفطري

وقد أتاح لنا المعرض الزراعي الصناعي الماضي فرصة الاطلاع على جهود الصناع وارباب المصانع المصريين. كما أتاحت لنا مهنتنا الصحافية فرصة الطواف في بعض المدن الصناعية المصرية الهامة كدمياط ، والمحلة الكبرى ، واسيوط وغيرها . فوجدنا من المصنوعات المصرية ما يبشر بمستقبل حسن لو صادفت التشجيع ، وتعاون المصريون على تقدمها واتساع نطاقها كما هي الحال في الامم الصناعية التي تنشىء المصانع وتؤلف الشركات والاتحـادات لتشجيع صناعاتهـا واستغلالهـا استغلالا صحيحا يعود عليها وعلى بلادها باليسر والرخاء

وقد رأينا في طوافنا ومشاهداتنا في المعرض وغير المعرض من المدن المصرية أكثر من عشرين صناعة هامة بعضها قد وصل الى درجة راقية استطاع فيها أن يزاحم بمصنوعاته الصناعات الاجنبية ، كالموبليات ، والاحذية ، ودبغ الجلود ونسيج الحرير ، ونسـيج القطن ، ونسيج التيل والكتان ، والسجاد ، والاكلمـة ، وضرب الارز ، والزراير ، والطبـاشير ، والكبريت ، ومصنوعات السن والابنوس

ونحن نستعرض هنا كل صناعة من هذه الصناعات ليقف القارىء على مبلغ ما تستحقه من العناية ومضاعفة الجهود ، وما تستدعيه جميع الصناعات المصرية على العموم من الاهتمام بأمرها واحياء ما مات أو كاد يموت منها ، كي نبني لمصر مستقبلا صناعيا ونقيم دعائم استقلالها على أساس نهضة صناعية واسعة النطاق

الموبليات

صناعة الموبليات ــ وتشمل الموبليـات الخشبية والخيزرانية ــ هي أهم صناعة زاحمت الصناعة الاجنبية التي من نوعها . وقد بلغت درجة عظيمة من الاتقان والابتكار والتفنن الحديث حتى استطاعت أن تغامر في الاسواق الاجنبية وتحوز قصب السبق على المصنوعات الاوربية وتنافسها في رخص السعر ودقة الصنع والتمشي مع تطور الزمن في الرسوم والاشكال وحاجات البيوت العصرية الراقية

وأهم البلاد المصرية التي تتقن صناعة الموبليات الخشبية وتنتج منها قدراً وافراً هي :



حذاء من صنع الايدى المصرية



تمثل هذه الصورة جانباً من قسم الموبليات بمدرسة أسيوط الصناعية . ويرى فيـه بعض الاساتذة والتلامذة وهم واقفون بجانب الادوات

دمياط والقاهرة وأسيوط . غير أن دمياط أحسن المدن الثلاث في صنع الموبليات لـ[illegible] أوتيه الصانع الدمياطي من الحذق وسلا[illegible] الذوق والبراعة الفنية والمثابرة على اتقان [illegible] يتناوله من أعمال . وبفضل هـذه البراع[illegible] نجحت صناعة الموبليات في دمياط نجاحاً باهراً وأصبح فيها نحو أربعين مصنعاً للموبليات يشتغل بها نحو خمسة آلاف صانع يتراوح أجر الواحد منهم بين خمسة قروش وثلاثين قرشا. وأهم هذه المصانع : مصنع محمد فهيم الجنـدي ومصنع الشهاوي . ومصنع الالفي . ومصنع نصار ..

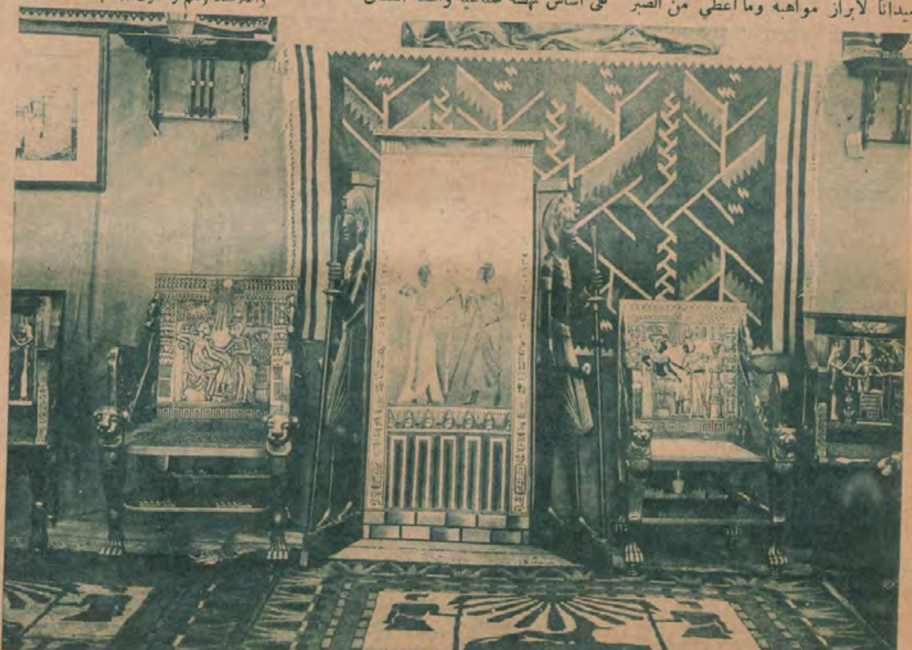
وتصدر دمياط موبلياتها الى جميع مدن القطر بما فيها القاهرة . كما أنها مع القـاهرة وأسيوط وغيرها من المدن المصرية التي تصنع الموبليات تصدرها الى فلسطين وسوريا وبعض البلاد الاخرى

على أننا اذا خصصنا دمياط باتقانها وكثرة انتاجها في صناعة الموبليات الخشبية فلا يصح أن نغفل ما عليه هذه الصناعة في القاهرة التي تعددت فيها مصانع الموبليـات ومعارضها في أنحائها وشوارعها الكبيرة . وقد بلغت صناعة موبليات الخيزران في القاهرة وأسيوط وغيرها من البلاد التي تهتم بهذه الصناعة شأواً بعيداً وقد اطلعنا على نماذج منها فيما عرضته فابريقة الوقاد بالمعرض الزراعي الصناعي المـاضي فأدهشنا ما فيها من اتقان الصنع وقدرة الصانع المصري على أن يستخرج من القش والخيزران أدوات تؤثث بهـا الصالونات وغرف النوم وصالات الطعام وحجر المكاتب . فضلا عن تزيينهـا بأطارات الصور . واصص الزهر وطرائف التحف

الاحذية

وهذه الصناعة لا تقل في مصر أهمية عن صناعة الموبيليات . وقد نافست الأحذية الأجنبية وقضت على تجارة الكثير منها . ولا سيما انها تضارعها في الجودة والاتقـان ، وتفوق عليها برخص الثمن ولذلك أقبلت المحال الاجنبية على الاتجـار فيها والاقلال من الأحذية الافرنجية . ولكن هناك ظاهرة طالما يحس بها التجار الوطنيون والتجار الاجانب ، وهي رغبة الافرنج وكثير من المتفرنجين المصريين في شراء كل ما هو افرنجي . ولهذا يضطر التجار إلى أن يضعوا عليها ماركة افرنجيـة ليوهموا المشترين بأنها من صنع (بلاد بره) التي يثقون بأن صنعها خير من صنع المصريين ، ولكي يفخر هؤلاء المتفرنجون بانهم يلبسـون أحذية افرنجية (من البنك) !

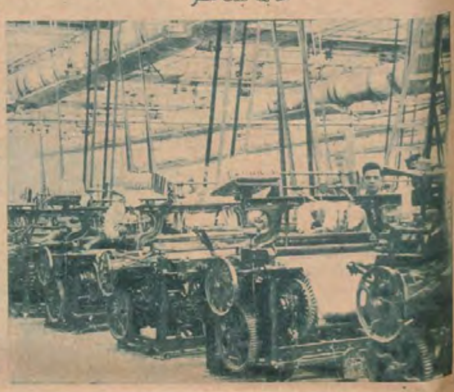
ودمياط أيضا أهم بلد مصري يصنع هذه الأحذية . وقد اشتهرت بهذه الصناعة إلى حد كبير . ويكاد يكون خمس الدمياطيين من أرباب هذه الصناعة ، إذ يبلغ عدد صناع الاحذية بدمياط نحو ستة آلاف صانع . و[illegible] نحو عشرين مصنعاً كبيراً عدا المصانع الصغيرة كالدكاكين . ومن أشهر هـذه المصانع مصنع الحاج محمد أبو زيد . ومصنع حامد افندي بدوي ، ومصنع الحاج محمد الرفاعى ، ومصنع حسن افندي كيبه ، ومصنع البدري الشاذلى



موبليات على الطراز الفرعوني مصنوعة بالايدي المصرية



جانب من قسم نسيج الحرير بمصنع شركة مصر لنسيج الحرير بدمياط التابعة لبنك مصر



منظر عام لآلات النسيج في معامل شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى



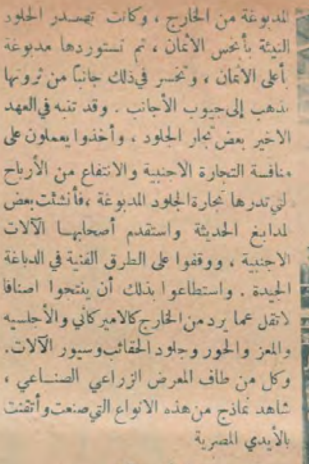
مكنة غزل الصوف بمدرسة أسيوط الصناعية

ومما لا شك فيه ان صناعة الموبيليات وصناعة الاحذية هما أحسن الصناعات المصرية حالا بالنسبة للصناعات الأخرى. وقد استطاعتا أن تزاحما المصنوعات الاجنبية ويساعدها على ذلك رخص الثمن وعدم الرسوم الجمركية وقلة التكاليف

غير ان صناع هاتين الصناعتين وأصحاب مصانعهما في حالة لا يحسدون عليها . وذلك لأن اكثر أرباحهم يستولي عليها التجار الأجانب بسبب هذه الظاهرة التي قلنا انها موجودة عند المشترين من رغبتهم في المصنوعات الافرنجية الموضوعة عليها الماركة الافرنجية. ولذلك فالتجار الاجانب يشترون الموبليات والاحذية من الصناع المصريين والمصانع المصرية بأبخس الأثمان ثم يبيعونها بأعلى الأثمان ، ويذهب مجهود الصانع المصري طعمة سائغة للاجانب

دبغ الجلود

كانت مصر منذ زمن مديد تستورد الجلود المدبوغة من الخارج ، وكانت تصدر الجلود النيئة بأبخس الأثمان ، ثم تستوردها مدبوغة بأعلى الأثمان ، وتخسر في ذلك جانباً من ثروتها تذهب إلى جيوب الأجانب . وقد تنبه في العهد الاخير بعض تجار الجلود ، وأخذوا يعملون على منافسة التجارة الاجنبية والانتفاع من الأرباح التي تدرها تجارة الجلود المدبوغة ، فأنشئت بعض المدابغ الحديثة واستقدم أصحابها الآلات الاجنبية ، ووقفوا على الطرق الفنية في الدباغة الجيدة . واستطاعوا بذلك أن ينتجوا اصنافا لا تقل عما يرد من الخارج كالاميركاني والأجلسيه والمعز والحور وجلود الحقائب وسيور الآلات. وكل من طاف المعرض الزراعي الصناعي ، شاهد نماذج من هذه الانواع التي صنعت وأتقنت بالأيدي المصرية



نولان من أنوال نسيج الحرير على الطريقة القديمة بالمحلة الكبرى

صناعات النسيج

نريد بصناعات النسيج كل أنواع الصناعة التي تتعلق بنسيج القطن والحرير والكتان والتيل ما عدا نسيج الصوف . فعندنا في مصر كثير من البلاد التي تقوم بنسيج هذه الانواع على الطرق القديمة كدمياط والمحلة الكبرى والمنصورة والاسكندرية وقليوب وكرداسة وأسيوط والمنيا وسوهاج وجرجا وكوم النور وأخميم وغيرها من المدن المصرية الصناعية التي يعرفها التجار

وقد ظهرت في العهد الأخير نهضة في صناعات النسيج بدأها بنك مصر بانشاء مصنع نسيج القطن بالمحلة الكبرى . ثم مصنع نسيج الحرير بدمياط . وقد أعد كلا من المصنعين بالمعدات الحديثة . فكان ذلك فاتحة خير لمصر والمصريين . ولا سيما فيما يتعلق بنسيج القطن فانه اذا نجح مصنع المحلة الكبرى ـ ومن المؤكد انه سينجح باذن الله ـ فسيستنفد جانباً كبيراً من محصولنا القطني ، وسيكون ذلك سبباً في تحسن الاسعار وانتعاش الفلاح المصري

على ان إنشاء مصنعين على الطراز الحديث لصنع المنسوجات ليس بالذي يكفي لنهضتنا



احدى الفتيات تقوم بنزل الحرير على مغزل بلدى



صانع يصنع الحصير على الطريقة البلدية

الصناعية التي يجب تشجيعها ونشرها في المدن المصرية الصناعية . وقد رأينا ان عندنا بين بلاد القطر غير مدينة واحدة تقوم بصنع المنسوجات القطنية والحريرية والكتانية والتيلية ولكن ذلك على الطرق القديمة وبالادوات التي كان يستعملها المصريون في سالف الازمان

فاذا أمكن تشجيع صناعات النسيج في مصر بالاكثار من إنشاء مصانع النسيج على الطرق الحديثة فسيجني أصحاب هذه المصانع من ورائها ربحا طائلا ، خصوصاً وان المواد الأولية موجودة بمصر والصناع متوفرون وأجورهم زهيدة. ولهم من صبرهم ومثابرتهم ما يساعدهم على انتاج أكبر ما يمكن انتاجه في اليوم

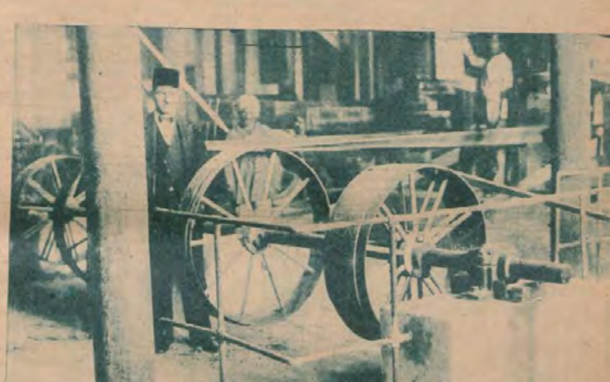
السجاد والاكلمة

تهتم مصر الآن بصناعة السجاد لما رأته من الاقبال عليها ، وكثرة الرغبة في فرش الغرف والحجرات وتزيين الجدران بالسجاجيد المختلفة الألوان والاشكال



في أسفل :
فتيات يشتغلن السجاد بمصنع السجاد النموذجي التابع لمصلحة التجارة والصناعة

والمصنوعة من الحرير والصوف . وقد نافست السجاجيد الاعجمية . ولقيت صناعتها عناية من الحكومة والشعب على السواء فانشأت الحكومة مصنعاً للسجاد بالقاهرة ، وعملت على تشجيع



جزء من مكنة ضرب الارز وهذه المكنة تقوم بجميع عمليات ضرب الارز في ابتداء خروجه من المزرعة الى ان يصير أكياساً مكدسة معدة للبيع وهذه المكنة ملك حضرة صاحب العزة حسين بك البدري

أقسام السجاد بمدارسها الصناعية ولا سيما قسم السجاد بمدرسة أسيوط الصناعية . فقد احتوى هذا القسم على خمسة وستين نولا من أنوال السجاد يقوم بالعمل فيه تلامذة المدرسة يعاونهم بعض احداث من أبناء الاهالي

وأهم مصنع يقوم بصنع السجاد في أسيوط بعد المدرسة الصناعية هو « مصنع أبو الهول » الذي يديره عازر افندي جبران فقد أصبح بفضل نشاط صاحبه كمدرسة خاصة بصنع السجاد تحتوي على أربعين نولا تخرج في الشهر نحو ثلاثين سجادة . وأكثر صناع هذه السجاجيد من البنات اللاتي يتقاضين أجراً زهيداً في اليوم

أما صناعة الأكلمة فهي صناعة مصرية تستعمل منتجاتها في أغطية الغرف والحجرات ويعمل منها أحرمة وبطاطين . وقد قامت هذه الصناعة في أسيوط وفوه وبني عادي وحوش عيسى ، ودمنهور الوحش

وفي فوه وحدها مايقرب من أربعمائة نول لصنع الحرام الصوف الذي يشبه في رسمه رسم الاكلة . ويستعمله كثير من سكان الريف . ويفضل كثير من الأوربيين الاكلة على السجاد والابسطة الافرنجية لرخص ثمنها ورسومها المتنوعة

ضرب الارز

لما أتيحت لنا زيارة دمياط واطلعنا على صناعاتها المهمة . رأينا بينها صناعة لا تقل أهمية عن غيرها من الصناعات . وهذه الصناعة هي صناعة ضرب الأرز . ففي دمياط نحو ١٨ مضربا للارز كلها تستخدم المكنات الاميركية . وقداستقدم أخيراً حضرة الوجيه حسين البدري مكنة المانية حديثة لضرب الارز وتجهز عملياته كلها بطريقة أتوماتيكيه مباشرة

وقد قلنا في مقالة سابقة ان كمية انتاج هذه المضارب سنوياً يبلغ نحو اربعين الف ضريبة من الارز . وكانت هذه الكمية قبل الحرب



بعض الصناع المصريين الذين يقومون بنقش المعادن

الكبرى لا تزيد على ١٥ الف ضريبة في العام

ويصدر معظم الارز المضروب (المبيض) الى داخل القطر المصري . ويصدر جانب منه الى سورية وفلسطين ، أما الارز المقشور وهو الذي تنزع عنه الطبقة العليا فقط فتصدره دمياط الى اوربا حيث يتمون هناك تبيضه

الزرار

تصنع الزرار من اصداف الحيوانات . ومن حسن حظ مصر انها على شاطىء بحرين كبيرين هما البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر . ويمكن جلب هذه الاصداف من ذينك البحرين . وقد بادرت شركة بنك مصر لمصايد الاسماك الى استغلال هذه الفرصة ، فهي تصنع من الصدف المسمى « النهيد » جميع أنواع الزرار اللازمة للملابس . وقد صنعت الشركة هذه الزرار على ثلاث درجات . تدعى احداها « زرار الدرجة الاولى » والثانية « زرار الدرجة الثانية » والثالثة « زرار الدرجة الثالثة » وزرار الدرجة الاولى لا يتسنى للزرار الاجنبية ان تنافسها من حيث الجودة والشكل والاتقان . أما زرار الدرجة الثانية فتعادل زرار الدرجة الاولى التي تصنع في الخارج

المواد الطباشير والكبريت

صناعات للمواد الطباشيرية والكبريت من الصناعات التي لو خفت عنها الضريبة الحكومية لامكنها ان تنافس المصنوعات الاجنبية التي من من نوعها منافسة عظيمة . لأن هذه المواد موجودة في مصر ومن السهل صنعها . ولكن ضريبة الكبريت الباهظة ، وضريبة الزهرة وما اليها هي اهم عائق لهذه الصناعات

مصنوعات السن والسجاد

يكاد يحتكر صناعة السن والسجاد أقباط اسيوط ويورثها آباؤهم لابنائهم . وقد تفننوا في هذه الصناعة وأصبحوا يصنعون منها كثيراً مما يحتاج اليه الانسان في حياته البيتية والعملية كالمطارد (المنشات) والسكاكين والشوكات والسبحات وأدوات الكتابة والمناضد والكراسي وغيرها . وكلها علاة بالزخرفة والرسوم العربية والفرعونية . و[illegible] عليها السياح الذين يزورون اسيوط او يطلع[illegible] عليها في أسواق البلاد الاخرى

صناعات البلاد الاخرى

ومن الصناعات التي تستحق التش[illegible] والاحياء صناعة المربات والملبس وصناعة الص[illegible] فمصر تستنفد قدراً كبيراً من المربات والملب[illegible] فلو أنها عملت لصنع هذين النوعين في د[illegible] بلادها لأمكنها أن [illegible] ف الجنيهات تصرفها سنوياً في اس[illegible] ما . ومادامت [illegible] جادة في صناعة الفوا[illegible] فيتيسر لها [illegible] المربات على اختلاف أنواعها . ومما يسرنا [illegible] بعض عمال الحلوى المصرية قد عمد الى [illegible] بعض انواع المربات من الفواكه المصرية [illegible] استقدم من اوربا آلات لصنع الملبس [illegible] أنواعه . وهو يبيعه الآن في الاسواق الم[illegible] بأثمان تنقص عن اثمان الملبس الاجنبي

أما الصباغة فهي صناعة تلازم المنسو[illegible] القطنية وغيرها . وما زالت مصر تمارس [illegible] الطرق القديمة في مدابغها . وقد وجهت م[illegible] التجارة والصناعة عنايتها الى تشجيع [illegible] الصناعة وإرشاد صناعها إلى الطرق الحديثة وأنشأت مصبغة نموذجية لهذا الغ[illegible]

ومن الصناعات المفيدة صناعة الز[illegible] وصناعة الورق . وهما صناعتان نعتقد أن[illegible] في حاجة شديدة اليهما . وقد أذيع أن الحك[illegible] المصرية ستعمل لانشاء مصنعين أحدهما للز[illegible] والآخر للورق ، فحبذا لو صح هذا الع[illegible] وحبذا لو قام المصريون بمعاضدة الحكوم[illegible] انشاء هذين المصنعين او بتأليف هيئة او [illegible] للعمل على انشائهما بلا اعتماد على الحكو[illegible] فان فيهما كما في غيرهما من المنشئات الص[illegible] خيراً كثيراً لمصر ، وابواباً مفتوحة [illegible] أمام الشبان



سينما رمسيس

أول سينما مصرية شيدت برؤوس أموال مصرية ويديرها مصريون من خريجي التجارة العليا وان لجنة القرش سعيدة بأن تنشر صورة هذا الصرح المصري الوحيد من نوعه بين دور الاجنبية التي لم تتكرم واحدة منها بأن تطلق على نفسها اسما مصريا مراعاة للمصريين وهي بينهم حسابهم

وقد قامت سينما رمسيس وستقوم بنصيبها من خدمة مشروع القرش والعمل على انجاحه فطالما صدرها لخطب تلقى ومحاضرات للجمهور عن المشروع . وقد تبرعت في النهاية بقرش صاغ عن كل يدخل السينما في مقاعد الاربعة والخمسة قروش يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ١ و ٢ و ٣ [illegible]

فلها منا كل شكر وعرفان بالجميل

رسالة الشباب المصرى : خواطر يثيرها مشروع القرش

حينما تدفع يدك في جيبك وتبحث عن القرش الذي ستدفعه ، ثم تخرج هذا القرش يلمع في يدك، وتضيف اليه قروشاً بعدد أطفالك ان كان لك اطفال ، أو بعدد من يلوذ بك ،.. حينما تفعل ذلك كله . فكر قليلا فيما حمل الشباب على أن يرسلوا دعوتهم في اصرار والحاف .. « ادفعوا قرشاً » واسأل نفسك : هل هم يريدون أن ينشئوا مصنعاً مصريا فقط؟ أم يريدون غاية أعم ، ومقصداً اكثر شمولا فيحاولون أن ينبهوا الأذهان ، ويستثيروا الاهتمام بامر الصناعة المصرية التي يجب أن تأخذ من عناية نفوسنا و(جيوبنا) قدراً غير قليل ؟ أم يريدون أن يمحوا هذه الكذبة الجريئة التي يتناقلها المصريون جيلا بعد جيل وكأنما هي آية لايأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها . فيقول بعضهم لبعض في غير ما حياء ولاتحرج : «اتفق المصريون على أن لا يتفقوا» أم يريدون شيئاً معنويا صرفا ، فيستفزون الشباب الذي عود مصر ان يكون مثلا للنشاط ونموذجا جميلا للتضحية ، وقدوة جليلة في الاخلاص والجرأة ، لأن يضرب للناس في هذه الأزمة الجائحة الخانقة التي تداعت فيها معنوية الافراد . وخارت لها قوة الجماعات . مثلا نادراً في عظمة الروح المعنوية ؟

والحق ان الشباب أراد إذ أرسل دعوته داوية (أدفعوا قرشاً من اجل الوطن) كل الذي ذكرت . ولكنه فوق ذلك . يحس ان له رسالة وواجبه ان يؤديها للأمة خير اداء — فماذا تكون رسالة الشباب المصرى ؟ ليس شك في ان الدور الذي يجب أن يلعبه الشباب المصرى دور مصر التي علمت الامم وطوقت عنق الانسانية بخدمات متصلة وزعت على كل طور من أطوار التاريخ ، لها الحق في حياة موفورة معاني العظمة . حياة قوة . وقدرة . وقيادة

أول سطر في هذه الرسالة التي يحملها الشباب المصرى الى أمته العتيدة . هو « الحب » نعم ، ليعلم الشباب الناس الحب . ويبذر في كل قلب بذوره . لتقترب النفوس من بعضها اقترابا يحمل الخير كله . لمصر . بلاد الخيرات جميعا . فنحن أحوج مانكون الى هذا الحب . لنستطيع أن نحارب به منطق هؤلاء الذين لايكادون يتصورون تحت سماء مصر الرحبة إلا كاتبا واحداً يحتكر اعجاب الناس كلهم ، وفنانا واحداً يستأثر برضا المصريين قاطبة ، وخطيباً واحداً لا يشاركه في فنه خطيب سواه ، فيحاول صاحب كل فن تمشياً مع هذا المنطق العليل أن يهدم كل من حوله في ميدان هذا الفن . فينتقص من قيمتهم . ويحقر من شأنهم . وكأن ما بينهم خصومة ولدد . وليس ثمة زمالة في فن يجمعهم ويصدرون عنه فيما يقولون ويفعلون . ويحاولون معاً رفع شأنه . وتعزيز قيمته . وكان في مصر منذ عهد قريب . وهو عهد قد انقضى غير مأسوف عليه لايحارب مشروعات الشباب إلا الشباب . ولا يعرقل مشروعات الرجال إلا الرجال . ولا يعطل مشروعات النساء إلا النساء . وكأن كل فرد يخشى أن يسبقه زميله الى المجد او الشهرة . فيمسك به . ويقف في طريقه فلا يصلون جميعاً الى شيء من الشهرة أو المجد . وكنا من جراء ذلك لانجد الجمعيات التي تضم جماعات من المصريين يقومون بعمل واحد . او ينتسبون الى مهنة بعينها . ذلك لأن هؤلاء الاشخاص يحتملون صحبة زملائهم وقت العمل مضطرين فاذا انتهى العمل ، فر كل من وجه زميله ، لايحب أن يراه أو يسمعه . أو يجتمع به . خصوصاً إذا كان هذا الاجتماع سيؤدى في نهاية الامر الى تنصيب رئيس يجب أن يسمعوا لكلمته وان يطيعوها أيضاً

أما اليوم . فقد استطاعت النفوس ان تقترب . وليس على الشباب إلا أن يقوي نزعة الحب بينها . على أن يكون هو قدوة في ذلك . فليظاهر اذن الحركات التي يقصد منها نفع الوطن . ولاينظر إلى شخص القائم بها او الداعي لها . وحسبه أن يقتنع أنها عمل طيب . وان لها مقصداً نبيلا . وليكن دائماً جنديا صغيراً . فما المرتبة في الجيش هي التي تشغل نفس الجندي العظيمة . وماهو يحفل بها . لانه بعمله يصل الى أعلى المراتب وارفعها . ولانه لاينظر الى نفسه ومركزه . ولا يسأل « ماذا أنا من هؤلاء الذين يعملون معي ؟ » وانما يسأل « ماذا نحن جميعاً من الغاية التي نعمل لها » . لو ملأ هذا الحب القلوب جميعاً . وجعلت النفوس تتعارف ولا تتناكر . وأصبحت الاصوات التي تبعثها الافواه المختلفة صوتاً واحداً . والرغبات الكثيرة (رغبة) لا اكثر ولا أقل . فان مصر التي نحبها ونخلص لها في الحب . ستخطو نحو مجدها خطواتها التي يعرفها لها التاريخ . فاذا هي في مستوى لايدانيها فيه غيرها . إذ على اضواء هذا الحب السحري الذي يسكن افئدتنا نستطيع أن نرى الصانع المصري المسكين وهو في اسوأ حالات البؤس والفاقة . لايكاد يجد طعامه . وطعام اطفاله . لاننا نأخذ القرش الذي هو أحق به . ونعطيه لصانع آخر قوى فيزداد قوة . ويزداد الصانع المصرى المسكين ضعفاً . فاذا أضاء الحب لنا وجلا أمامنا هذه الحقيقة المحزنة . استطعنا أن نعطف على هذا الصانع . واستطعنا أن نحفظ له القروش المصرية . ليستمد منها قوة في الحياة وقدرة على الابتكار والافتنان

وعلى ضوء هذا الحب أيضاً ، نرى الفلاح المصري المسكين جاهلا أشد الجهل ، فقيراً كل الفقر ضعيفاً كل الضعف ، لا يملك من أموره شيئاً ، فثروته لا يستطيع ان يتحكم بها لأن سعر القطن ومضاربات البورصة ، وأطماع الذين لهم اطماع ، هي التي تقرر عدد الملهات البسيطة التي يجب ان تدخل الى جيب الفلاح والتي يتقاسمها هو وأطفاله وزوجته وماشيته . فلا ينال عقله ولا نفسه نصيبهما من هذا الدخل لأنه ملهات ! ! واذا كان قياد الثروة قد أفلت من يد الفلاح فقد ضاع منه كل شيء . . اذا عرف المصري ، حال اخيه الفلاح هذه ، استطاع ان يهيء له المصانع التي تستهلك جزءاً من ناتج ارضه ، واستطاع ان يحارب الامية التي تعميه ، والامراض التي تقتله ، وقاده الى سبيل فيه السعادة والصحة والقوة

* * *

السطر الثاني من رسالة الشباب إلى الأمة . هو الايمان بعظمة مصر . والايمان بعظمة مصر ليس هو هذا الكلام الذي نقوله في مناسبة وفي غير مناسبة ، والذي نترنم به في اناشيدنا وخطبنا وقصائدنا ، من ان مصر هي ام المدنيات ، وأستاذة الشعوب ، ومصدر الثقافة . وان دين الانسانية لها دين عظيم . ليس الايمان بعظمة مصر هو التفاخر بالفراعنة ، وبآثار الفراعنة ، ولا المباهاة بالعرب ومآثر العرب . فما ينفعنا عمل العرب ، ولا تجدينا آثار الفراعنة ، انما هو هذا الايمان الذي يتخذ شكل عمل رائع ، وصورة جهود حية خصبة . نريد هذا الايمان الذي يهون على المصريين ان يلبسوا الملابس المصرية الخشنة . وأن يفتشوا عن التاجر المصري في الاحياء الوطنية دون تأفف او ضيق . هذا الايمان الذي يستسيغ الحرمان ، ويهش للألم ، ويهلل للعذاب . هذا الايمان الذي يدفع بالنسوة من المهذبات ان يلقين بأنفسهن أمام سيارات المتاجر الاجنبية ، في غير ماخوف ولا جزع

قد لبسنا بالأمس المناديل المحلاوية وكنا نتيه بها ونفخر ، لأنها من صنع المحلة ، ثم اختفت المناديل ، واختفت معها الطرابيش المصرية ، ذلك لأن القلوب لم تعمر بعد بالايمان ، وكان الذي فعلناه مظاهر جميلة ، ليس اكثر ، وكنا نأمل ان يكون لهذه المظاهر من القوة الايمانية ، مايوقظ الايمان في القلوب جميعاً ، والواقع ان هذه الحركات جميعاً اذ تهدأ او تختفي من الميدان ، لا يعنى اختفاؤها انها فشلت ، اذ هي من غير شك قد تركت في النفوس اثراً ، وسيتضاعف هذا الاثر حيناً بعد حين ، حتى ينمو الايمان في القلوب قويا ، قد ربته الحوادث ، وغذته المصاعب . وواجب الشباب ان يتعهد هذا الايمان ويغذيه ، وان يؤمن هو قبل سواه بما يعمل ، فينتقل الايمان من قلبه القوي ، إلى القلوب جميعاً . وسيعمل !

* * *

اما السطر الثالث من رسالة الشباب المصري فهو « البهجة » . وقد يدهشك ان تقرأ كلمة البهجة ، ويجري في زعمك ان قلمي قد زل ، او ان عامل المطبعة قد اخطأ . ولكني اقرر لك ان البهجة هي قوة تحتاجها نفوسنا وواجب الشباب ان يهيء هذه القوة للنفوس . واجب الشباب ان يحارب هذا الاسى الغريب الذي يغزو قلوب المصريين جميعاً ، والذي يظهر كئيباً مقبضاً في اغانيهم الباكية ، ومآسي مسارحهم ، ودواوين شعرائهم . لست تجد الابتسامة ترف على وجوه الشبان وغير الشبان ، وانما قد تسمع قهقهة عالية ، وضحكا صاخباً لا يدل على غير خواء القلوب وفراغها من البهجة العميقة والسرور الشامل ، ونحن لا نكاد نعرف الاعياد الضاحكة البهجة التي تحيل الدنيا كلها ابتساماً وتألقاً وفرحاً . انما نعرف الاعياد الصامتة الساكنة التي نتبادل فيها البطاقات ، ونتزاور فيها وكأنما نقوم بعمل . فندخل الى حجرات الاستقبال لنتناول بعض الحلوى المعدة للضيوف ، ثم نهبط درج السلم ورءوسنا جميعاً تملأها خواطر قد تكون سوداء او هي على كل حال ليست منعشة

ولقد حاول جماعة من الشبان ان يجعلوا يوم ١٣ نوفمبر عيداً قومياً يجتمع فيه المصريون جميعاً ، في سفح الاهرام يخطبون ويغنون ويرتلون الاناشيد ثم يخرجون فيه الى الحدائق والى قوارب النيل يركبونها ، ثم يحملون في أيديهم الزهور وعلى شفاههم البسمات . وليس مثل هذا الجهد عبثاً . لأن النفوس التي لا تعرف البهجة لا تعرف العمل ، لانها نفوس قلقة متبرمة تكاد تكره الحياة ، والانسان لا يستطيع ان يقهر الصعاب ولا يستطيع ان ينجح في الحياة الا اذا كان شديد التفاؤل ، وكانت نفسه في اعلى مراتب البهجة والسرور . حتى لقد ذكر كثير من الجنود الذين اشتركوا في الحرب الاخيرة ان المعركة التي كانوا ينزلونها وهم منقبضون لايخرجون منها الا جرحى

فلنخرج كثيراً الى الحدائق ، ولنجتمع جماعات نغني ونضحك ونتبادل النكات الطيبة . ونقهر الصعاب التي تحتشد في طريقنا ، ونفوز على العوائق التي تحاول أن تبعدنا عن الغاية التي نهفو اليها بالسرور وليكن سروراً عميقاً ، تحسه القلوب ، وتفهمه الارواح ، لا سروراً يطير في الهواء ضحكا سخيفاً خاوياً ...

* * *

أما السطر الرابع من رسالة الشباب المصري ، فهو « الاخاء بيننا وبين شباب الشرق » فأنت تسمع اسم مصر اينما ذهبت في هذا الشرق العظيم وكانه انشودة حلوة يسعد الشرقيون ان يرددوها طويلا ، وكأنما يدخل الى قلوبهم شيئاً من الراحة ان يحسوا بوجود مصر تعمل في مقدمتهم ، وامامهم ترسم لهم طريقاً الى الحياة المجيدة . ولكن مصر من جانبها لا تكاد تمد يدها لتصافح اليد الكريمة التي تمتد لها ، ولسنا نعرف عنهم بقدر ما يعرفون عنا . فواجب الشباب اذن ان يؤكد هذه العلاقات بينه وبين اخوته من شباب الشرق البعيد والقريب . وليتبادل وإياهم الزيارات وليبارك خطوات جهادهم نحو تحقيق مثلهم العليا . في هذا كسب لمصر وكسب للشرق كله . واذا كان مؤتمر الطلبة الشرقيين الذي يفكر فيه اليوم جماعة من الشبان يحقق بعضاً من هذا الكل . فانا نرجو له النجاح ولنعمل أيضاً لانجاحه بالدعوة له وبتتبع الجهود في سبيل تحقيقه ...

* * *

رسالة الشباب المصري ان نتحاب . وان نؤمن بعظمة مصر ايماناً عميقاً قوياً . وأن نقهر الاحزان بالسرور . وأن نمد أيدينا لاخواننا الذين يحبوننا ... ويلخص هذا كله « رسالة شبان مصر . هو العمل لمجد مصر »

سيد فتحي رضوان
سكرتير اللجنة التنفيذية لمشروع القرش



الطلبة المصريون في جامعة برستول راكبين سيارة زينوها بالرسوم المصرية المناسبة للملابس الفرعونية التي لبسوها وذلك في « يوم المستشفيات » الذي يقوم فيه الطلبة بجمع النقود والتبرعات للمستشفيات والاعمال الخيرية

عمل جليل مشابه لمشروع القرش يقوم به الطلبة في انجلترا

يوم المستشفيات في الجامعات الانجليزية

قضيت عدة سنوات في بلاد الانجليز وكانت اقامتي بمدينة ليفربول للدرس والتحصيل بجامعتها الشهيرة . ويخطىء من يظن أن الطالب بتلك البلاد يستفيد من الوجهة العلمية بالطريقة التي عهدناها في مصر في مدارسنا العالية . وهي اعطاء الطالب مذكرات محدودة عن موضوع خاص ، فيذاكرها هذا جيداً أو يستظهرها ثم يؤدي الامتحان المطلوب بعد أن حشا رأسه بتلك المادة حشواً لا يلبث أن يتناثر وقد لا يبقى له إلا أثر ضئيل . فان أهمية التعليم العالي هناك هو تمرين العقل على طرق التفكير القويمة والاعتماد على النفس في الحصول على ما هو مفيد صحيح بالتعود على طرق النقد العلمي المنظم وترتيب المادة بطريقة منطقية معقولة . ثم لا يعمد الانجليزي إلى حصر مجهود الطالب كله في الحياة العلمية الخالصة وإنما يعمل دائماً على ربط الحياة العلمية بالحياة الاجتماعية ، فما الطالب والمتعلم والعالم إلا افراد من المجتمع الانساني وعليهم أن يفهموا هذا المجتمع ويعملوا بما أوتوه من علم على ترقية شؤونه ورفع مستواه بالعمل الدائم على سد ما به من نقص . لهذا نرى الطلاب في انجلترا يشتركون اشتراكا فعلياً في سبيل تحسين حال المجتمع والقيام ببعض الواجب نحو تخفيف آلام البائسين وتهذيب أسباب المدنية من جميع نواحيها

وبما أن الذي دعاني لكتابة هذه الكلمة الوجزة هو « مشروع القرش » الذي كثر التحدث عنه في هذه الايام وكاد يتم الشروع في انجازه فاني سأقصر كلمتي على مجهود الطلبة السنوي بانجلترا في مشروع يشبه مشروعنا الحالي وكلاهما عظيم النتيجة جليل الفائدة . ولو أن الآراء لم تتفق بعد على المشروع الذي



محمد سيد نصر افندي المدرس بالمدرسة الخديوية الثانوية وأمامه علبة خاصة بجمع التبرعات في (يوم المستشفيات)

يراد انفاذه نهائياً بالمال المجتمع إلا أنهم في انجلترا يجمعون المال لاعانة « المستشفيات » . واليك بعض مجهود طلبة جامعة ليفربول في هذا السبيل

تخصص الجامعة لهذا المشروع يوماً خاصاً في كل عام ويسمى هذا اليوم (Panto - Day)

ويكون في يوم الجمعة الاول من شهر فبراير ويتفق هذا التاريخ عادة مع انتهاء موسم تمثيل روايات خاصة تبدأ الفرق بتمثيلها في مثل هذه الايام أي أيام عيد الميلاد (Christmas) ويستمر تمثيلها بلا انقطاع حتى آخر يناير وتسمى هذه الروايات (Pantomines) وهي روايات مأخوذة عن القصص الخرافية مثل حكاية « ساندرلا » (Cinderella) . وهذا اليوم يوم مشهود في المدينة يعم فيه الفرح والمرح ويخرج الناس من بيوتهم أفواجا لمشاهدة ما يأتيه الطلبة من غرائب في اللبس وتفنن في التحايل على اقتناص البنس والشلن والجنيه في سبيل تخفيف آلام الانسانية

لطلبة الجامعة ناد خاص ، وللنظر في شئون هذا النادي وشئون الطلبة بوجه عام ينتخب في آخر كل عام مجلس إدارة اعضاؤه من الطلبة أنفسهم . ويكون من بينهم الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق وهكذا . وقرارات هذا المجلس محترمة نافذة ومن بين أعمال هذا المجلس بل من أهمها تنظيم مجهودات الطلبة في هذا اليوم الذي نحن بصدده . فيمهدون الافكار له ويلفتون النظر اليه بكل الوسائل الممكنة التي منها صحف المدينة السيارة وكذا مجلة الجامعة الخاصة . فان جامعة ليفربول تصدر مجلة خاصة بها تسمى « The Sphinx » (أبو الهول) . وهي مجلة شهرية ثمن النسخة الوا[حدة] منها ستة بنسات . فمن وسائل جمع المال للغر[ض] المقصود يطبع عدد كبير من النسخ قبل ا[ليوم] المعهود بنحو عشرة أيام ويقوم الطلبة بتوز[يع] هذه النسخ على سكان المدينة نظير أثمانها . و[قد] تبلغ الاريحية بشخص كريم رحيم مبلغاً ... فيدفع في النسخة الواحدة لا عدة بنسات [ولا] شلنات بل عدة جنيهات . ويخصص كل ... من بيع هذا العدد للاعانة المطلوبة . وقد ... الحماس ببعض الطلبة إلى حد أن يسافروا ... حسابهم الخاص إلى المدن المجاورة لليفر[بول] كمدينة منشستر أو القرى المتعددة حولها ... نسخ المجلة



محمد سيد نصر افندي والى يساره احمد فريد افندي العضو بالبعثة بجامعة لفربول وقد ارتديا ملابس تنكرية طريفة في حفلة الجامعة لجمع تبرعات للمستشفيات

ولتنظيم العمل في هذا اليوم و... الجهود يستحضرون بعض خرائط كبيرة له ويقسمونها أقساماً يختص طلبة كل كلية [ب]منها . يتناسب اتساعه وازدحامه مع عدد ... في كل كلية . ويعلنون ذلك على لوحة الاع[لانات] فيذهب كل من يريد الاشتراك في هذا [العمل] الانساني ويتسلم صندوقا مقفلا به فتحة ... بنفاذ أكبر قطعة من النقود إلى الداخ[ل] وهذا الصندوق معلق بخيط سميك لحمله ... كتب على الصندوق من الخارج (...ent's Hospital Collection) دلالة على ... من جمع هذه النقود (كما يرى في ... المنشورة) . وأما مهمة الطلبة المشتر[كين في] العمل فهو الحصول على ملابس خارج[ة عن] المألوف لارتدائها أثناء هذه العملية . و... الطلبة تفنناً غريباً في تلك الملابس وهي ... في شكلها ونوعها وألوانها اختلافاً بيناً ... فترى منهم من يرتدي ملابس قاض أو ... فرنسي أو راجا هندي أو عربي أو مض...

ملابس الجنود الحمر أو رعاة البقر أو المماليك أو ملابس شيخ شرقي أو أفندي مصري أو بحار صيني أو قسيس أو ممرضة أو بنت خليعة أو امرأة عجوز مضحكة أو ... أو ... أو ... الخ لأن هذا لا يكاد يدخل تحت حصر . ويحصلون على هذه الملابس باستئجارها من أماكن تجارية خاصة لأن هـذا النوع من التجارة رائج في انجلترا لكثرة الحفلات العامة والخاصة التي تلبس فيها هذه الملابس الخارجة عن المألوف في أيام « الكرنفال » (Carnival) ومن غريب الامر ان الطالب الواحد قد يدفع نصف جنيه أو أكثر لاستئجار ملابسه هذه ليوم واحد . أما الطالبات فلا يسمح لهن إلا بارتداء « الروب » (Cap and Gown)

ولا تكاد تبدأ الحركة في المدينة في الصباح الباكر إلا وترى الطلبة منتشرين في الشوارع كالجراد وعلى أبواب المنازل يقرعون أجراسها طلباً في النقود من أصحابها . ولما يتقدم النهار يكثر الطلبة في أنحاء المدينـة المعمورة وهي الاجزاء التجارية منها حيث يكثر ازدحام الناس ازدحاماً شديداً للغاية يتعذر معه المرور بسهولة في بعض الجهات . ولا يفوت القارىء ان يلاحظ ان اختلاف ملابس الطلبة وغرابتها مع غرابة مايتفننون في عمـله من وسائل الاغراء وادخال السرور على نفوس الاهلين هو السبب الاكبر في خروج الناس من منازلهم جماعات جماعات ليشاهدوا ماهو غريب عن مشاهداتهم اليومية . ومما يدعو الى الدهشة ان عدد المتفرجين المزدحمين في الشوارع يكون كبيراً جداً بالرغم من علمهم بأنهم سيدفعون وبالرغم من رداءة الجو وتهاطل الأمطار الغزيرة وشدة البرد في كثير من الاحيان في هذا اليوم

وتعطى الحرية للطلبة في أن يركبوا « الترام » في هذا اليوم دون أجر وكذلك يدخلون المقاهي وأماكن الرقص والمحال التجارية دون مقابل او عائق . واذا امتلأ صندوق طالب ذهب الى مكان خاص معين لتسليمه وأخذ غيره وهكذا ، وقد يستغرب المصري اذا علم أن كثيراً من الطلبة كان يملأ الواحد منهم نحو عشرة صناديق . وقد يتبادر الى الذهن لاول وهلة أنه قد يندس بين هذا العدد الغفـير من الطلبة اشخاص ليسـوا منهم ويتزيون بازياء مختلفـة ويختلسون مايجمعونه من نقـود لانفسهم . ولكن تحاشياً لمثل هذه الحوادث التي يندر جداً حدوثها في تلك البـلاد يحمل كل طالب معه تذكرة صغيرة ذات شكل خاص وقد كتب عليها اسمه واسم الـكلية التي ينتمي اليها وللبوليس الحق في أن يسـأل أي طالب أن يبرز له هذه التذكرة لاثبات شخصيته ، فاذا عجز عن ذلك ساقه البوليس الى المخفر . وقد حدث مرة ان اشترك احد اخواننا المصريين في هذه العملية ولكنه اكتفى بلبس الطربوش فقط فـوق البدلة بدلا من القبعة . وحضر بالصدفة ليستريح قليلا مع بعض اخوانه الذين لم يشتركوا في هذا « الالم » . فأراد احدهم ان يسير قليلا في الشوارع الحرية ليجمع بعض النقود وأخذ الطربوش من صديقه وخرج . ولـكن ما كاد يسير بضع خطوات حتى فاجأه احد رجال البوليس سائلا اياه أن يثبت شخصيته فعجز عن ذلك ، وأراد أن يسوقه الى « النقطة » لولا أن قص عليه قصته وشهد بعض الطلبة الآخرين الذين كانوا يعرفونه في صالحه

تستمر عملية الجمع هـذه الى نحو السـاعة الثالثة مساء واحيانا إلى السـاعة الخامسة ويأتي فيهـا الطلبة بجميع انواع الحيل لجمع اكثر ما يمكن جمعه . ولـكن يجب علينا ان نذكر انه بجانب قطع النقود التي يجمعونها يدفع بعض الأغنياء والتجار « شيكات » بمبالغ كبيرة تساعد على تضخم المبلغ المتجمع . وقبيل السـاعة الثالثة يؤم الجميع دار الجامعة وهنـاك يتجمعون ويكونون فرقا متجانسـة . فترى عشرة مثلا قد استأجروا سيارة كبيرة وزخرفوها بما يريدون من اشكال ، وبعضهم أعد عربة وكون منها شكل حجرة ومصنع ، وبعضهم أتى بقارب كـبير على عربة ، وترى آخرين اتحدوا ليكونوا من انفسهم شكل حيوان كبير كالفيل أو الحصان بتغطية انفسهم باقمشة تمثل شكل هذا الحيوان . وترى البعض الآخر وقـد عمل مطبخاً فوق عربة وآخرين كونوا فرقة موسيقية وهكذا وهكذا مما يستطيع ان يبتكره عقل الانسان في هذا السـبيل . ويسير الموكب من الجامعة مخترقا أهم شوارع المدينة بين صفين متزاحمين من النظارة حتى يصل الموكب طرف المدينة عند نهر « المرزي » (Mersey) . ولا تنس ان الطلبة لا ينفكون ينشدون ويغنون ويأتون الاعمال السـارة المضحكة طول الطريق ، فترى النقود تتطاير في الفضاء من أيدي الناس الى جماعة الطلبة واذا وقع بعضها على الارض فهناك عدد من الطالبات تسرن على الاقدام بجوار عربات الموكب فيلتقطن هـذه النقود ويودعنهـا الصناديق . واذا ما انتهى الموكب عنـد النهر انفض الجميع واخذوا ينتشرون في انحاء المدينة فيدخلون أماكن الرقص المختلفة . وقد أعدت بعضها لهذه الغاية خاصة . ويحضر هذه الحفلات من يريد من غير الطلبة نظير دفع اجر ولـكن الطلبة معافون من ذلك الجعل المالي نظير ما لاقوه من متاعب وما عانوه من نصب . ويذهب فريق كبير من الطلبـة الى اكبر ملهى في المدينـة ويسمى « الامبراطورية » (The Empire) حيث يشـاهدون الرواية التي كانت تمثل به وهي إحدى روايات الـ (Pantomimes) وتـكون هذه قد عدل بعض اجزائها ليناسب المقام . ويكون هـذا باتفاق خاص قبل الحفلة باسبوعين على الاقل . ولا تتقاضى الفرقة اجراً على التمثيل تلك الليلة ، ولهـذا يضاف الدخل لما جمع من مال ، ونظير ذلك يقدم الطلبة هدية لـكل فرد من افراد فرقة التمثيل ، ويكون قد حصل التعارف بين الطلبـة وكبار ممثلي الفرقة وممثلاتها قبل ذلك حيث يكون قد دعي هؤلاء لتناول طعـام الغداء « بنادي الطلبة » في ظهر احد الايام السـابقة لهذا اليوم البديع . ولا تنفك الجموع الزاخرة داخل الملهى تغني وتطرب وتلهو في سرور حتى يبدأ التمثيل

وبعد مضي نحو شهر على هذه الحوادث يكون قد انتهى كل شيء فيرتبون مدارس الجامعة حسب ما جمع افرادها من نقود فالتي جمع طلبتها أكبر مبلغ تـكون الاولى ثم تليها الثانية فالثالثة وهكذا . فيجتمع الطلبة في فناء الجامعة الواسع ويقوم زعيم الطلبة وهو رئيس مجلس الادارة التي سبق أن اشرنا اليه . فيعلن على رءوس الاشهاد بمجموع المبلغ الذي جمع ثم ما يخص طلبة كل كلية منه . والنسبة المئوية لذلك مكتوبة بخط عريض على قطع أوراق كبيرة تعرض على الجميع حتى يراها كل طالب . وأما المدرسة الفائزة بالاولية فتعطى جائزة فخر هي « عروس خشبية مكسوة » كالتي يلعب بهـا صغار الاولاد وقد اسموها « Sister-Jane » وهى علامة فخر لمن يحرزونها فتبقى عندهم للعام القادم وهكذا . غير أنه يحدث أحيانا أن طلبة بعض الـكليات الاخرى يهجمون على الفائزين ويختطفون منهم « العروس » ويحدث نضال بين الطلبة يفوز فيه الاقوياء فيستأثرون « بالعروس » ويخفونها

وقد يدهشـك أيها القارىء أن تعلم أن المجموع من المال بهذه الطريقة يبلغ اكثر من خمسة آلاف جنيه . بل قد بلغ أضعاف ذلك في بلاد أخرى كمنشستر وجلاسجو . وتهتم الصحف المحلية اهتماما فائقا بهذا اليوم فتكتب في وصفه عدة أعمدة من الصحيفة غير ماتنشره من الصور المختلفة

وقد شاهدت حوادث هذا اليوم مراراً بمدينة ليفربول . وفي كل مرة أعجبت بالعمل ونتيجته وبالفكرة الدافعة اليه . وكم من مرة تمنيت أن لو أتيح لنا القيام بمثل هذا العمل الخيري في مصر . وعـدت وعاودتني فكرة العمل اكثر من مرة على نشر الدعوة لمثل هذا العمل الخيرى النافع . غير أن كثرة أعمالي الخاصة وعدم سماح الظروف لي بالفرص المناسبة قضت علي بالسـكوت مؤقتا . ولشد ما زاد فرحي وارتياحي عند ما سمعت ان الطلبة في مصر يناضلون في هـذا السبيل ويكافحون العقبات للقيام بذلك العمل الجليل الخطير الذي سموه « مشروع القرش » . ولهذا فاني ارحب بالمشروع من كل قلبي وأسأل الله أن يوفق كل مصري للعمل على نجاحه

محمد عبد الرحيم مصطفى
استاذ التاريخ بالمدرسة الخديوية

الطلبة المصريون فى يوم المستشفيات
من اليمين الى اليسار :
متولي بدوي أفندي المدرس بالمدرسة العباسية الثانوية ، محمد صلاح الدين الباقر افندي المدرس بمدرسة دمنهور الثانوية . الجالسون من اليمين الى اليسار : محمد عبد الرحيم مصطفى المدرس بالخديوية محمد عبد المنعم الشرقاوي المدرس بالجامعة المصرية ابراهيم نمر سيف الدين المدرس بمدرسة المنصورة الثانوية

الاستاذ محمد عبد الرحيم مصطفى
المدرس بالخديوية

احمد منيب أفندي المدرس بمدرسة دمنهور الاميرية ، محمد حسيب عباس ناظر المدرسة العباسية الابتدائية الاميرية

ملاليم القرش تتكلم

هذا القرش الذي ستدفعه ، قرش سحري عجيب . وليس هو قرشاً متواضعاً ككل القروش التي تملأ جيوبنا او التي يفترض انها تملأ جيوبنا ، فهذه القروش تخرج من الجيوب وتدخل الى الجيوب دون ان يحس بها احد ، اذ ليس فيها شيء للوطن . اما هذا القرش الذي ستساهم به في هذه الحركة المباركة التي ستشمل مصر ، من اقصاها الى اقصاها ، حركة التعاون من اجل انشاء مصنع مصري واحد ، يكتب الدخان الذي سيتصاعد غدا من مداخنه في سماء مصر الصافية الضاحكة « قطرة مباركة من غيث سينهمر » ، وتقول آلاته الصاخبة وهي تبعث ضجيجها في فضائه « لقد ذاب صخب الكلام في ضجيجي » وستسجل كل قطعة صنعت فيه « ان كرامة المصريين قد ثأرت لنفسها » . . هذا القرش الذي سيعمل هذا كله ، يستطيع كل مليم منه ان يقول لك هامساً همساً يتناسب وقيمته ، معنى من المعاني التي تفيض بها حياة شباب مصر اليوم ، ويبعث فيك خاطراً من خواطر العظمة التي تكظ رءوس ابناء هذه البلاد الذين تعاهدوا تعاهداً صامتا على ان يعملوا عملا جليلا لها ، وان يكتبوا تعاهدهم (بقروشهم)

فالمليم الاول من هذا القرش ، يرفع صوته قائلا : « يكمن في معنى ، هو اجل معاني هذه الحركة التى يقوم بها الشباب . فأنا (مليم التعاون) . تعاون امة بأسرها من طفلها الذي ما يزال متشبثاً بصدر امه ، والذي يلتصق غداً بوطنه . الى شيخها الذي يحن الى ارض الوطن يتوسدها سعيداً بذرات ترابها التى عاصرت عهود المجد ، ووعت فصول الجهاد في سبيل اعلى مثل عرفتها الانسانية . انا مليم التعاون ، الذي سيظهر مصر كتلة متراصة قوية متماسكة تماسك حجارة الاهرام ، متعانقة تعانق قطرات النيل التى تحمل الخصب والنماء والحياة »



فيتحرك المليم الثاني ويقول : « اما انا فأتحدث عن مصر الآبية . وهل ثمة حديث احلى من هذا . انا اتحدث عن مصر التى انفت ان تمضي امام جماعة الامم متسولة : هذا يعطيها ما تلبس وذاك يمنحها ما تأكل . وهؤلاء يهيئون لها اسباب ترفها وعناصر راحتها . فتحس بعاطفة العزة في نفسها قد امتهنت ، وعلاقتها بماضيها قد فصمت ، وأملها في مستقبلها وقد شابه قتام .

اما انا فأتحدث عن مصر التي ستعذب عرقها لتصنع ما تلبس وما تأكل وما تشرب ، ليكون شرابها وطعامها ساعتئذ قوة لها وغذاء ، ولتكون ثيابها دفئاً لها حقاً وكساء . . فالطعام الممنوح جوع ، والثوب الموهوب عري »



فيهتز المليم الثالث ويقول : « اسمعوني فاني اصور لكم فوز الحق على الباطل الذي كاد لطول عهده يصبح حقاً . اصور لكم الجيل الجديد الذي تلفت حوله ، فاذا الناس جميعاً يسابقون الريح وهو مايزال يهتز على ظهر الجمل ، ويصنعون الذهب بثمر بلاده ، وذهب بلاده يستحيل في يديه تراباً . اصور لكم الجيل الذي سيمحو الاسطورة الكاذبة : مصر لا تصلح للصناعة ويثبت في مكانها : مصر الصناعية تفوز وتسمو . . وتصلح لكل شيء »



وهنا ينتفض المليم الرابع ويقول : « واما انا فأمثل في القرش القومي عنصر النشاط والحماسة . انا امثل هؤلاء الشبان الذين سينطلقون في مصر من اولها الى آخرها ، يطرقون البيوت بسواعدهم القوية ، ويطلبون في جرأة محببة (قرش الوطن) ويقفون في الطرقات ، وفي المسارح وفي المساجد والكنائس والمحافل ، يخطبون الناس في صوت يفيض منه حب الوطن ، وتفخم نبراته حماسة الشباب وقوة الايمان وامتداد الامل وسمو الرجاء وحرارة اليقين .. انا امثل ايضاً الفتيات اللواتي سيخضن مضمار العمل مع اخوتهن من الشبان ، فينافسنهم في العمل لمصر ويسابقنهم لجمع (قرش مصر) ...



فيلمع المليم الخامس ويقول : « اني وثيق الصلة بزميلى الذي سبقني ، قريب الشبه منه ، فأنا اعكس اضواء الحيوية المصرية الخالدة ، والتي لا تنطفيء لها جذوة ؟ انا الذي ابرز حيوية المصريين بناة الاهرام في اناة وعبقرية وافتنان ، ثم حيوية المصريين الذين علموا (موسى) الحكمة وحموا المسيحية ، وآزروا الاسلام . حيوية المصريين التي تكشف عن نفسها حيناً بعد حين ، فتبهر الناس وتثير الاعجاب ، وتبرز مصر والمصريين في صورة معجزة حية . . . »



فيثب المليم السادس ويقول : « افسحوا لي الطريق ، فانا مليم (التضحية) . تضحية هؤلاء الذين سيقدمون من وقتهم وجهودهم ما يتقربون به إلى الوطن . أولئك الذين يجوسون خلال القرى غير وانين ولا متكاسلين . يحدثون الفلاح عن القرش ، ويجمعونه منه . وأولئك الذين ينفذون إلى الاحياء التى يعيش فيها أناس يحملون معنا اللقب العظيم (مصريون) وهم لا يحسون بنا ، ونحن لا نعرفهم . فيتحدثون اليهم في صبر ، ويعودون وقد أرضوا في أنفسهم عاطفة الوطنيه وعاطفة الأنسانية معاً »



وجاء دور المليم السابع فقال : « أني أؤدي معنى (العمل) . فانا أعلن انصرام العهد الذي كان فيه الشباب يقول ولا يعمل ، ويحلم دون أن يحقق من أحلامه الطويلة العريضة شيئاً . ومن الغد سيعزز الشباب قوله بعمله ، وسيجاهد في سبيل ذلك ، دون أن يثنيه الفشل ، أو تهزمه



الصعاب ، أو تخيفه وعورة المسالك ، أو طو[ل] الطريق ، أو بعد الغاية . وسيواصل جها[ده] عنيداً مصراً معتداً بنفسه ، حتى يكتب عر[قه] على جبينه : « النجاح »

فيؤكد كل هذا المليم الثامن إذ يقول : « أما أنا فاتحدث عن الأيمان . أتحدث عن ايمان المصريين بماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم . هذا الايمان الذي يحملهم على أن يقولوا مفتخرين « إ[نا] مصريون » . ويقولون عن بضاعتهم مباهين « بضاعة مصرية » . ويصفقون لكل ما هو « مصري » ويرون فيه تفرداً أو تفوقاً ، ويحسون أن حوله ما يميزه عن سواه ، ويقدمه عن كل ما عداه »

فاذا انتظرنا أن نسمع من المليم التاسع ش[يئاً] قال : « ماذا تنتظرون مني . لقد رأيتم كيف أن القرش القومي ، انما هو قرش مصري يزدحم بالمعاني ويزخر ، فلستم في حاجة ان تعرفوا أني أمثل التواضع . أمثل هذا الجهد الصغير الذي ي[قوم] به الشباب عمله ، ليصنع شيئاً جليلا ، يكون دعا[مة] قوية لمجد صناعي مرجى . اني مليم (التواضع) التواضع الذي بدأت به الحركات الجليلة كلها ثم اطرد نجاحها ، وتتابع فوزها ، وكان لها شأن كبير بعد ذلك . أنا المليم الذي أهمس [في] أذن كل مصري ، لا تستهن بالقرش ، فهذا القرش سيلد غداً جنيهات ! فلم يبق إذن إلا الم[ليم] الاخير من قرشنا العزيز ، وهو حديث [...] فياض عن « رسالة شباب الجامعة » الذين يحس[ون] أن لهم دوراً في الحياة المصرية عظيما . دور[اً] م[...] منشئاً يطبع الحياة المصرية بطابع جديد ويو[جه] التفكير إلى ناحية لم يعرفها الناس من قبل ويوقظ الامل في النفوس ، وينعش الرجاء [في] القلوب . فهم يستنفرون الناس إلى العمل [...] بعد حين ، وهم أنفسهم يعملون . ويتحدثون [عن] مجد الماضي ، فيشفعونه بمجد الحاضر ، وع[ظمة] المستقبل . يمتلئون حماسة اذ يتكلمون ، لك[ن] على أن لا تذهب حماستهم ألفاظاً في الهواء [...] بل على أن تستحيل شيئاً ملموساً محسوساً له أ[ثر] وفيه للناس نفع جزيل . .



شباب الجامعة « فتياتها وفتيانها » يحاو[لون] أن يحملوا « المشعل » عالياً ، ليضيء ط[ريق] مصر الى مستقبلها العظيم ، ويبدأون [...] بمشروعهم . . وعن هذا يحدثنا المليم الا[خير]

سيد فهمي رضوان

القرش القرش يا مصرى

وانا نايم شفت الليـــــله   ف منامي حـــلم عجيب
ح احكيه لك وانت تحاول   تفسيره ان كنت لبيب

قال إيه أنا ماشي ف شارع   كله مليان أشـــجار
والشمس بنورهـا الساطع   طالعه والدنيا نهـــار

بصيت ولقيت على سهوه   حه غطى الشمس غيام
ولقيت في الشارع زيطه   وف وسـط السكه زحام

أنا قلت ياواد روح زاحم   يمكن تعرف فيـه إيه
وفضلت أدائر واســـأل   وأقول الزحمه دي ليـه ؟

ووصلت لوسـط الزحمـه   من بعـد تعب ومرار
وأبص والاقي وليـــه   نايمـــــه ع التلتوار

أنا قلت ياناس دي مالها   قالوا دي وليـه مريضـه
وعيالها رحا يموتهـــا   وف غاية البؤس وعيضه

أنا قلت ياناس ساعدوها   فيش فيـكم أي طبيب
يمكن يفهم ف عياها   ويجوز على يده تطيب

قالوا مافهمنا عياهـــا   حالا من غير مجهود
لكن يا أخينا دواهـا   غالي ولاهوش موجود

قلت لهم أدفع حقـــه   انشـــالله أكع ريال
ضحكوا وقالوا لي اتلبس   أما انت صحيح زجال

قلت لهم طب ماتقـــولوا   ياخونا دواهـــا بأيه
قالوا بس ١٥ . . . .   أو ٢٠ الف جنيـــه

واذا كان المبلغ أكبر   دا شفاها يكون مضمون
وسريع ومؤكد خالص   علشان ده داء ملعون

قلت لهم طب رح اشوفها   عيانه بتشــــكي بأيه
وبص . لقيتها دي امي   صوضت وقلت احيــــه

وبص لـكل النـــاس   اللي واقفين حواليـــه
اتاري ان الكل اخواني   واقفين بيبصوا عليـــه

قلت لواحد لونـــكت   ح تموت وح تبقى حكايه
هات اللى معاك قال آسف   دا مفيش غير قرش معايه

والتاني قال لى كذلك   والتالت زيه تمـــام
والرابع زي التــــالت   أنا قلت ياخلق حرام

بصيت على بعـد الشوف   شفت العالم واقفـــين
انا قلت كويس . اقدر   أجمع من دول ملايين

ووقفت ألم وأجمـــع   م العالم صنف قروش
والناس تدفع بســـهوله   وكرم عمري ماشفتوش

اتـــلم المبـــلغ حالا   وف لحظه جبنا دواها
سقيناها منـــــه فقامت   تضحك وخدتنا وراها

وبقينا نقـــول فلتحي   وتعيش مصر المحميـــه
وبقيت من فرحي أزعق.   فقت وفتحت عنيــــه

يامصري مصر دي أمك   خدمتها فرض عليـــك
يامصري مصر عليـــله   ودواها بسيط ف اديك

(بالقرش) ح ترفع راسك   ونجـــدد مجـــد بلادك
(بالقرش) تأسس شركه   ربحهـــــا ينفع اولادك

القرش القرش يا مصري   رح يرفع عنا العـــار
مشروع القرش دى فكرة   شـــبان مصر الاحرار

أبو بثينه



اسبوع الاقتصاد فى تركيا - ويوم القاعدة الذهبية فى أمريكا

مثلان جدير بمصر ان تحذو حذوهما وان تستغلهما فى نهضتها الاقتصادية والصناعية

كنا جماعة نجلس في احدى عربات الترام وكان البرد القارس يهب في وجوهنا وجنوبنا فيقع عليها وقع السياط والريح العاصفة تنفذ من نواحي العربة جميعاً إلى عظامنا فتحز فيها حزاً ، وفي الحق أننا لم نكن في عربة إنما كانت تجري بناقاطرة الترام المكشوفة الجنبات وكاننا معلقون بها في العراء..!

وتهافت الراكبون بعضهم لصق بعض ينشدون الدفء ويدفعون عن أنفسهم برداً وريحاً أبت الشركة إلا أن ترسله عليهم عرباتها في قسوة ألمة..

وجرى على الألسن حينذاك ذكر عسف شركة ترام القاهرة بركابها وقال قائل :

— الحق مش عليها ياعم !

وسأله سائل :

— أمال على مين ؟

— ع الحكومة اللي سايباها تاخد فلوس الناس ولا تسألهاش : بتعمل بيهم إيه ؟

وكان في المقعد الأمامي رجل من « أبناء البلد » التفت إلى المتحدثين وهو يقول :

— والله ياسيدي الحق علينا احنا.. احنا الاي بندفع لها الفلوس وشايفين أنها ما بتعبرناش وبرضه بندفع لها الفلوس ونركب عندها ... يعني حرام لما كام واحد من الاغنية بتوعنا يعملولهم ترمايات والا ترمبيلات ويكون عندهم نظر ويحوشوا عنا البرد اللي زي ما تكون الترمايات مخباه لنا في قلبها !!

وضحك السامعون..

ولكنها لم تكن ضحكة كالضحكات انما كانت فيها مرارة وفيها ألم..

وكان في جواري فتى في مستهل الشباب قطع الضحكة المريرة بقوله :

— ويعني لازم الاغنية هم اللي يعملو لنا ترميات والا اتمبيلات..؟

— أمال مين ؟

— احنا..

— احنا ؟! ونجيب فلوس منين علشان حاجة كبيرة زى دي ؟

— لما انت تدفع قرش وهو قرش وراخر قرش يبقى عندنا ألوف وملايين نعمل بها إللي ما يعمل ... غيرشي عيينا اننا نتكلم ونترحم ونتصعب وبس !

— والله صحيح..

— فكره عال .!

— كلام معقول..

— الله يفتح عليك يا بني..

وعدت الى بيتي وذاك الحديث لا يزال عالقاً في ذهني وكلام الفتى يتردد في نفسي..

وجلست أطالع احدى صحف المساء.. وإذا بي أرى فيها كلمة ذات عنوان باهر يقول : « تعالوا نشيد صرحا من صروح الوطن ... بقرش »

وقرأت الكلمة فما كان يزيدني تكرار القراءة الا عجباً يردد في أذني قولة الفتى في الترام :

— لما أنت تدفع قرش وهو قرش وراخر قرش يبقى عندنا ألوف وملايين نعمل بها اللي ما يعمل... غيرشي عيينا اننا نتكلم ونترحم ونتصعب و.. بس..!

أي توارد خواطر هذا الذي وقع بين فتى الترام وصاحب الكلمة المنشورة في صحيفة المساء ؟!

هذا يندد بوقفتنا عند حد الترحم والتمني و « التصعب » ، ويعيب علينا جمودنا عند « بس ! » وذاك ينفض هذا جميعاً ويهيب بنا أن نرد كل هذه « البس » السقيمة إلى عمل منتج مفيد..

فيا الله الشباب..!

أما كيف ينفذ المشروع الكبير ويشاد الصرح المكين من قرش وقرش فهذا شأن استفاض في بحثه اصحاب مشروع القرش

وأما كيف تجمع القروش الصغيرة فتضحي جنيهات وفيرة فهذا ما ترى علاجه في هذا العدد الخاص عن مشروع القرش أيضاً..

بقي مثلان جالا في ذهني لفرط تشابههما بالمشروع الجليل الذي يبغى شباب الجامعة والمدارس العالية تنفيذه : مثل وقع قريباً في الشرق القريب ، ومثل يقع كل عام في الغرب البعيد.. وكلاهما ذو صلة وموضع مقارنة بمشروعنا العتيد ، الذي نبغي به تخليد صرح اقتصادي قومي

في الثاني عشر من شهر ديسمبر الماضي بدأت بلاد الجمهورية التركية ما أسمته « اسبوع الاقتصاد » ، وهو اسبوع عينته الحكومة قصد تدريب الأمة خلاله على حب الادخار والاقتصاد وحثت الشعب فيه على أنه في حالة الضرورة القصوى للاستهلاك لا يستهلك سوى المصنوعات والمنتجات الوطنية انعاشاً وتشجيعاً للقائمين بها وانهاضاً لنهضة تركيا الاقتصادية

فما بالنا لا نفعل مثل ذلك ونحن أحوج ما نكون الى اسبوع بل أسابيع اقتصاد ؟!

وفي الولايات المتحدة الامريكية يوم مشهور يسمونه « يوم القاعدة الذهبية » . وفي اليوم يتواصى الناس جميعاً بتخفيض نفقاتهم والنزول بمستوى المعيشة العادي إلى أدنى حـ فاذا توافر لهم بعد ذلك بعض المال - الفرق بين النفقات العادية والحد الأد[نى] التخفيض بعثوا بذلك المال إلى المؤسسات الخيرية معونة لها وشداً لأزرها..

ولعله جدير بنا أن يكون لنا مثل اليوم نحييه كل عام في كافة أنحاء مصر ما يتوافر لدينا لمشروع القرش عاماً بعد زيادة في توطيد أركانه وتوسيع مدى نشاطه بل لعله من الخير أن نبدأ بهذا العمل في العام وأن يتبرع كل مصري ومصرية بالفـ[رق] بين نفقاته العادية ونفقات ذلك اليوم الـ إلى مشروع القرش الجليل :.

فهل من سميع .؟!

عيلت الحكومة التركية اسبوعاً خاصاً سمته « اسبوع الاقتصاد » بدأ في ١٢ ديسمبر الماضي وانتهى في ١٨ ديسمبر، والغرض من ذلك الاسبوع تعويد الشعب على الادخار وحثه على أن لا يقبل في خلاله على غير المصنوعات الوطنية .وفي هذه الصورة رتل من السيارات التى جابت شوارع استامبول في ذلك الاسبوع تحمل الاعلام والزينات داعية الى تشجيع المصنوعات القومية (تصوير نازلوغلو)

احدى سيارات الدعاية لاسبوع الاقتصاد والاقبال على المصـ الوطنية التركية ، وقد اخترقت هذه السيارة ومئات من مثـ شوارع الاستانة اعلاناً عن بعض المصنوعات التركية الصميـ

بالقرش نشيد صرحاً من صروح الاستقلال

يفتتح الطلبة الاكتتاب فيجب أن نسجل لنا افتتاحاً رائعاً

أيها الزميل

هل حدثت عائلتك عن مشروع القرش ؟

وهل بعثت بخطاب الى قريتك لتقص على الفلاحين نبأ معجزة القرش ؟

وهل تنشر الدعاية لمشروع القرش فى كل مكان وفى كل مجلس ؟

وهل علمت ان الطلبة هم الذين سيفتتحون الاكتتاب فيجب ان يكون الاكتتاب رائعاً وجليلا ؟

يجب ان نسجل بقروشنا مظهراً رائعاً لوطنية المصريين وحماستهم فلندع للمشروع باخلاص وحماسة فى كل مكان

ان مشروع القرش هو الخطوة الاولى نحو المجد الصناعى المنشود

ومن منا لا يريد هذا المجد لبلاده ؟

أعدوا قروشكم من اليوم !

ثمـــار قرائح الفنانين فى تصميم طابع القرش

كانت اللجنة التنفيذية لمشروع القرش قد أهابت بالفنانين والرسامين أن يتقدموا اليها بما تجود به قرائحهم من تصميمات لطابع القرش الذي سوف يوزع ويباع مقابل كل قرش يتبرع به المصري أو المصرية مساهمة في هذا المشروع القوي الجليل

وقد تجمعت للجنة عدة تصميمات لذلك الطابع اختارت من بينها الطابع الذى رأته أقرب الى التناسب مع الغاية المطلوبة وأوفى في الاشارة الى معاني المشروع وشرعت في طبع كميات كبيرة منه سوف تعرض للبيع قريباً

وقد نشرنا على هذه الصحيفة صورة الطابع الذي اختارته اللجنة شعاراً للقرش ، وصور الطوابع الاخرى التي تكرم بارسالها اليها لفيف من الفنانين



(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

(٩)

(١٠)

١ ـ محمد بدر بهجت ـ رسام بالمطبعة الاميرية
(الطابع الذي اختارته اللجنة)
٢ ـ سلام ابراهيم سلام ـ مدرسة الفنون التطبيقية بالجيزة
٣ ـ عبد الرءوف ـ خبير لدى محكمة النقض والابرام
٤ ـ محمد عبد الحميد جاد ـ عضو مكتب الرسم والتصميم بوزارة المعارف
٥ ـ محمد بدر بهجت أفندي صاحب الطابع الذي اعتمدته لجنة القرش
٦ ـ منير باسيلي ـ بمدرسة مشتهر الزراعية
٨ ـ جورجي اشكنفر
٩ ـ أوجين عاذر ـ مهندس
١٠ ـ يوسف سلامة ـ بكلية الطب

(الدنيا المصورة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (أميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك لسنة في مصر ٥٠ قرشاً . وفي الخارج ١٠٠ قرش ـ عنوان المكاتبة : « الدنيا المصورة » ، بوستة الدوبارة ، مصر ـ تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة : بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ من شارع كوبري قصر النيل